شهر شعبان

المرجع الديني الراحل
آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ ٢٠١٤م

الفاتحة إلى أرواح المؤمنين والمؤمنات
والمرحوم الشاب علي أحمد عبد الله آل خلف
والمرحوم يوسف الجارودي
والمرحوم درويش عبد الله القميش

مؤسسة أم أبيها عليها السلام ثقافية ــ خيرية
كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)
الفرع المقابل لقاعة الرسول (صلى الله عليه وآله)
٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

شهر شعبان

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أولت الشريعة الإسلامية الزمان والمكان أهمية خاصة، ودعت الفرد المسلم لاحترامهما وعدم التعدي عليهما، فقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»[1].

كما دعته لاغتنامهما والتزود منهما وعدم التفريط بهما.

وقد أقسم الله جل شأنه بالليل والنهار، وما فيهما من فترات كالفجر والضحى والعصر. قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿**وَالضُّحَى ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾[3]، وهكذا.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣٩ ب٦٠ ح١.

(٢) سورة الليل: ١- ٢.

(٣) سورة الضحى: ١- ٢.

وهذا التعظيم والقَسَم لما لها من حرمة، وقد شدد الباري العقوبة عند انتهاك حرمة الشيء العظيم كالقتل في الأشهر الحرم، والزنا والخمر في شهر رمضان وغيرها.

وجعلت الشريعة السمحاء مواسم يتزود فيها المؤمن من معينها، ليتسامى بروحه ويترفع عن الماديات، ليصل بروحه ونفسه مراتب الكمال والرفعة، ومن هذه المواسم (شهر شعبان) الذي تتشعب فيه الخيرات، وهو شهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد دعا بالرحمة لمن أعانه على شهره هذا بالعبادة والطاعة.

كما أن شهر شعبان يعتبر مقدمة لشهر رمضان المبارك، فيعدّ المؤمن فيه نفسه ليكون على أُهبة لاستقبال شهر الصيام.

وقد وردت في فضله أحاديث شريفة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام)، تبين عظمة هذا الشهر الشريف وحرمته، وتحث على اغتنامه ولزوم العمل فيه.

ومن جلالة هذا الشهر وعظمته وقوع مناسبات شريفة أضفت عليه بهاءً وبهجةً، كولادة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وولادة منقذ البشرية صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، وغيرها.

وهذا الكتاب هو واحد من ثلاثة كتب في فضائل الأشهر الثلاثة: (رجب وشعبان ورمضان)، كتبها سماحة الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) مبيناً فضلها وأعمالها، وبعض ما حدث فيها من مناسبات، كولادات الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم، وكذلك العلماء (رحمهم الله)، بالإضافة إلى الحوادث التاريخية، مما يجعله فريداً في بابه، لطيفاً في موضوعه.

وقد قامت مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر بطبعه ونشره، لما فيه من فائدة، وحفاظاً على تراث الإمام الراحل (قدس سره) المستلهم من الكتاب والسنة المطهرة، والذي سعى جاهداً طوال فترة حياته المباركة للكتابة عن معالم الإسلام وأحكام الدين وفي شتى الأبواب.

نسأل الله أن ينفع به المؤمنين كما نفع بغيره، ويمنّ على الإمام الراحل (قدس سره) بالمغفرة والرضوان، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

(الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان) هي من أفضل أشهر السنة، وقد دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) إلى الاهتمام بها وإحيائها بالعبادة والتقرّب إلى الله عزّوجلّ، خاصّة شهر رمضان المبارك الذي أُنزل فيه القرآن وافترض فيه الصيام.

لذلك وجدتُ من المفيد أن أُشير إلى بعض الأمور المختصّة

بهذه الأشهر في كراريس مستقلة، مضافاً إلى ذكر بعض المناسبات.

أما تفصيل ذلك من الأدعية والزيارات فقد ذكرناها في كتاب (الدعاء والزيارة) [1].

والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

(١) يقع الكتاب في ١٠٧٢ صفحة قياس ٢٤ × ١٧، انتهى المؤلف من تدوينه ليلة ٦ رمضان المبارك ١٣٧٥هـ في كربلاء المقدسة، يشتمل على الأدعية والصلوات والزيارات المختلفة وأعمال السنة وملحقاتها.

۲
شهر شعبان

قبل أن نتطرّق إلى أهميّة شهر شعبان المبارك وعظمة ما ورد فيه من الأعمال والعبادات، وما حدث فيه من المناسبات المباركة ينبغي أن نلتفت إلى حقيقة، وهي أنّ الإنسان محدود الفهم مهما كان عالماً، وإلى ذلك يشير الفخر الرازي[1] ـ على

(١) هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، المعروف بـ (فخر الدين الرازي)، والملقب بـ (ابن الخطيب) و(ابن خطيب الري)، صاحب التفسير الكبير الذي أكمله نجم الدين القمولي وشهاب الدين الخوبي. أصله من طبرستان، ولد في الري سنة ٥٤٤هـ وإليها نسبته. وهو قرشي النسب، كان أشعرياً في الأصول، وشافعياً في الفروع. كان يحسن اللغتين العربية والفارسية وله شعر بهما، درس في مراغة وخوارزم وما وراء النهر وخراسان. اتصل بخوارزم شاه ونال عنده أسنى المراتب. استوطن مدينة هرات، وكان يلقب فيها بـ (شيخ الإسلام). نال من الدولة إكراماً عظيماً.
ألف العديد من الكتب والرسائل، منها: مفاتيح الغيب، في تفسير القرآن الكريم، لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، معالم أصول الدين، المسائل الخمسون في أصول الكلام، عصمة الأنبياء، أسرار التنزيل، أساس التقديس، المطالب العالية، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، السر المكتوم في مخاطبة النجوم، الأربعون في أصول الدين، القضاء والقدر، الخلق والبعث، الفراسة، البيان والبرهان، تهذيب الدلائل، الهندسة، ◄

غزارة علمه المعروف ـ حيث قال عند احتضاره: تبيّن لي بعد طول الدراسة أنّني لا أفهم شيئاً.

وفي الخبر أنّ موسى الكليم (عليه السلام) رأى طائراً قد أخذ بمنقاره قطرة من البحر ورمى بها ذات اليمين، وقطرة ثانية رمى بها ذات اليسار، وقطرة ثالثة رمى بها إلى الأمام، وقطرة رابعة رمى بها الخلف، ثمّ فسّر له عمل الطائر بأنّه مثال لعلمه (عليه السلام) بالنسبة إلى العلوم الكونية التي تشبه البحر كثرة[1].

وفي القرآن الكريم الذي يصف فيه الباري عزوجل أخلاق الرسول (صلى الله عليه وآله) فيقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] يقول تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[3].

وابن سينا [4] يقول:

◄شرح قسم الإلهيات من الإشارات لابن سينا، تعجيز الفلاسفة وهو باللغة الفارسية، رسالة النفس، رسالة النبوات، وغير ذلك. توفي في هرات يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ.

(١) راجع بحار الأنوار: ج١٣ ص٣١٢ – ٣١٣ ب١٠ ح٥٢.

(٢) سورة القلم: ٤.

(٣) سورة طه: ١١٤.

(٤) أبو علي، الحسين بن عبد الله بن سينا، المشهور بـ (ابن سينا) ويعرف بـ (الشيخ

(كل ما قرع سمعك من غرائب الزمان وعجائب الدوران فذره في بقعة الإمكان ما لم يذده قائم البرهان)[1].

الرئيس). كان أبوه من الشيعة الإسماعيلية ومن أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، فتزوج هناك فولد له أبو علي في أفشنه من قرى بخارى عام ٣٦٩ هـ. كان أبوه والياً على سامان، فتعهده بالتربية والتعليم، فحفظ القرآن الكريم وهو دون العشر. اتجه نحو الفلسفة فرعاه الفيلسوف أبو عبد الله الناتلي فدرسه المنطق. ثم مال إلى الطب فأخذه عن عيسى بن يحيى، فأصبح طبيباً حاذقاً وهو في سن السادسة عشر، يقول: (في هذه المدة ـ مدة اشتغاله بالدرس ـ ما نمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره). كان في المشاكل العلمية ومعضلات المسائل يصلي ويبتهل إلى الله حتى يفتح له المنغلق وييسر له المتعسر. ثم تعمق بالعلوم الشرعية والهندسية، يقول: كنت أرجع بالليل إلى داري، وأضع السراج بين يدي، واشتغل بالقراءة والكتابة، ومهما أخذني أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل أتضح لي وجوهها في المنام، ويقول أيضاً: فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم معي أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء. برع ابن سينا في الشعر أيضاً وله قصيدة في (النفس) مشهورة. تجاوزت مصنفاته المائة، ومن أشهرها كتاب القانون في الطب وقد نقل إلى اللغة اللاتينية، والشفاء، والنجاة، والإشارات والتنبيهات، والحدود في الفلسفة والمنطق. توفي في همدان عام ٤٢٨ هـ ودفن هناك.

(١) انظر الإشارات: ج٣ ص٤١٨.

وقال الحكيم السبزواري:

في مثل ذر في بقعة الإمكان ما لم يذده قائم البرهان[1]

ومع الالتفات إلى ما ذكر نقول: إنه لا يحق للإنسان أن ينكر وجود الشيء بمجرد أنه لم يدركه، وهذا في أبسط الأشياء فكيف بمثل وجود الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام).

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به، فإنك أول ما خُلقت، خُلقت جاهلاً ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه بصرك، ثم تبصره بعد ذلك»[2].

إنّ شهر شعبان هو شهر ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) الذي قال في حقّه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يظهر المهدي (عليه السلام) من ولدي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً»[3].

أمّا ما يثار بين الفترة والأُخرى من الشبهات المؤدّية إلى

---

(١) راجع شرح المنظومة، قسم الفلسفة: ص ٥١.

(٢) بحار الأنوار: ج١ ص٢٢٣ ب٧ ح١٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص١٧٧ باب الوصية من لدن آدم (عليه السلام).

إنكار الإمام المهدي (عليه السلام) فهي ليست إلاّ حصيلة الخيالات الضعيفة التي لا تدلّ إلاّ على الضيق الفكري للمنكر[1].

إذ أنّ وجود الإمام المهدي (عليه السلام) ممّا قرّره الله سبحانه وأشار إليه سائر الأنبياء والأئمّة المعصومين (عليهم السلام)، وهو حقيقة كونية، سواء أقرّ به أحد أم أنكره، فهل يضر الشمس لو أنكرها أحد؟

وكما أنّ المنكرين على مرّ الزمان أنكروا أحقّية نبي الله موسى وعيسى ونوحاً وإبراهيم ومحمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) رغم الآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات، بحيث إنّ ما ورد من معجزات الرسول (صلى الله عليه وآله) بلغت أكثر من أربعة آلاف معجزة، وقد جمعنا قسماً منها في كتاب (من معاجز النبي صلى الله عليه وآله)[2]، كذلك هم اليوم ينكرون الإمام الحجّة (عليه السلام).

بل إنّهم وقبل ذلك أنكروا المعاد وحاربوا الأنبياء (عليهم السلام) الذين كانوا يقولون به.

---

(١) راجع: كتاب (إلزام الناصب) للحائري اليزدي و(المحجّة فيما نزل في الحجّة) للسيّد هاشم البحراني و(قادتنا كيف نعرفهم) لآية الله العظمى الميلاني و(المهدي في القرآن) لآية الله العظمى السيّد صادق الشيرازي (حفظه الله).

(٢) مخطوط، تناول فيه سماحته (أعلى الله مقامه) آلافاً من معاجز نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله)، وهي مرتبة ترتيباً موضوعياً. يقع الكتاب في خمسة أجزاء.

وفي التاريخ: إنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: (تداولوها يا بني أمية تداول الولدان الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار) [1].

وقال: (صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أُميّة، فإنّما هو الملك، ولا أدري ما جنّة ولا نار)[2].

وقال: (كان هذا الأمر في تيم، وأنى لتيم هذا الأمر، ثم صار إلى عدي فأبعد وأبعد، ثم رجعت إلى منازلها واستقر الأمر قراره، فتلقفوها تلقف الكرة)[3].

وفي واقع الأمر إنّ أمثال هؤلاء يصدق فيهم قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[4].

وحيث إنّ شهر شعبان هو شهر الإمام المهدي (عليه السلام) إذ أنّ ولادته المباركة فيه، فمن الواجب علينا أن ندعو العالم

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص٤٤ حديث السقيفة.

(٢) الغدير: ج١٠ ص٨٣، النزاع والتخاصم: ص٥٩- ٦٠، والاستيعاب: القسم الرابع ص١٦٧٨ – ١٦٧٩ رقم٣٠٠٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص٤٤ حديث السقيفة.

(٤) سورة النساء: ٥٤.

ليؤمن به، لتسعد ببركته البشرية في الدنيا والآخرة، فإنّ اتّباع الإنسان لطريق الله الذي له ما في السماوات والأرض يوجب سعادته في الدارين، إذ أنّ شريعة الإسلام هي الشريعة السمحة الصحيحة الموجبة للسير الصحيح في هذه الدنيا حيث لا يخاف الإنسان بذلك دركاً ولا يخشى، وكذلك في الدار الآخرة.

أمّا إذا استسلم الإنسان لأهوائه ومال إلى شهواته واتّبع التشكيكات الباطلة في إمام العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) محيي شريعة الإسلام فإنّه يعيش كما صرّح القرآن الكريم ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[1]، إلاّ أنّ مقدار (اليوم) في ذلك العالم خمسون ألف سنة يقاسي فيها تلك الأهوال التي لا يعلم حقيقتها إلاّ خالق الكون، ولذلك نحن نقرأ في الدعاء المأثور: «مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ القِيَامَة»[2].

نعم إذا سار الإنسان على منهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنهج الإمام المهدي (عليه السلام) الذي هو العمل بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكون مصداقاً لما في القرآن الحكيم حيث قال

---

(١) سورة طه: ١٢٤.

(٢) الإقبال: ص١٩٩ ب٢٥.

سبحانه:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [1].

بالطبع فإنّ المراد بالحسنة: الجنس في كلّ باب باب، لا الفرد مثل قولهم: (تمرة خير من جرادة).

(١) سورة البقرة: ٢٠١.

الاستفادة من شعبان

من أعظم الشهور هو شهر شعبان، فاللازم على الإنسان أن يستفيد من هذا الشهر المبارك، لبناء نفسه وغيره من بني نوعه ومجتمعه، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»[1].

ففي البُعد النفسي عليه أن يبني روحه، ويهذّب نفسه من الصفات الذميمة، ويحلّيها بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة، فيدأب في شهر شعبان في صيامه وقيامه، في لياليه وأيّامه، كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفعل ذلك، ولنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) أُسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً**﴾[2].

---

(١) جامع الأخبار: ص١١٩ ف٧٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٢١.

شهر النبي (صلى الله عليه وآله)

تشير الأخبار الشريفة إلى أنّ شهر شعبان هو شهر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله).

فعن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شعبان شهري، وشهر رمضان شهر الله تعالى»[1].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كنّ نساء النبي (صلى الله عليه وآله) إذا كان عليهنّ صيام أخّرن ذلك إلى شعبان، كراهة أن يمنعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا كان شعبان صُمنَ وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: شعبان شهري»[2].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه كان يصوم رجباً ويقول: «رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وشهر رمضان شهر الله عزّوجلّ»[3].

---

(١) نوادر الراوندي: ص١٩.

(٢) الكافي: ج٤ ص٩٠ باب صوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ح٤.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٨٠ ب٢٦ ح١٣٨٩٤.

ونحن نقرأ في الدعاء المأثور كلّ يوم من شهر شعبان: «**وَهذا شَهْرُ نَبيّكَ سَيّدِ رُسُلِكَ شَعْبان الذي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بالرَحْمَةِ وَالرضْوَان**»[1].

وهذا الأمر يلقي على الإنسان مسؤوليات كبيرة تجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الشهر، من حيث التأسي بسُنّته ونشر تعاليمه بين الناس.

لماذا سمي بشعبان؟

ذكر بعض أهل اللغة: سمي شعبان بذلك، لتشعبهم فيه، أي تفرقهم في طلب المياه، وقيل في الغارات[2].

وقال ثعلب: قال بعضهم: إنما سمي شعبان شعبان لأنه شعب، أي ظهر بين شهري رمضان ورجب، والجمع شعبانات وشعابين، كرمضان ورماضين[3].

وفي مجمع البحرين: شعبان من الشهور غير منصرف[4].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٢ ب٢٨ ح١٣٩٣٠.

(٢) لسان العرب: ج١ ص٥٠٢ مادة شعب.

(٣) لسان العرب: ج١ ص٥٠٢ مادة شعب.

(٤) مجمع البحرين: ج٢ ص٩١ مادة شعب.

هذا، وفي الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «وإنما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه أرزاق المؤمنين»[1].

ولا يخفى أن الرزق أعم من الرزق المادي والمعنوي، وربما يكون الحديث إشارة إلى ما ورد من تقسيم الأرزاق في ليلة النصف منه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شهر شعبان تشعب فيه الخيرات»[2].

من ميزات هذه الأمة

إن الله قد ميّز الأمة الإسلامية عن سائر الأمم بميزات، كان منها شهر شعبان، فخصهم في هذا الشهر برحمة خاصة منه، وخص الشهر برسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) فعُرف بشهر النبي (صلى الله عليه وآله).

فعن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «أعطيت هذه الأُمة ثلاثة أشهر لم يُعطها أحد من الأُمم: رجب وشعبان وشهر

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٦٩ ب٥٦ ح٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٧٣ ب٥٦ ح١٩.

رمضان»[1].

شهر الشفاعة

ومن أسماء شهر شعبان شهر الشفاعة، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وسُمّي شهر شعبان شهر الشفاعة لأن رسولكم يشفع لكل من يصلي عليه فيه»[2].

شعبان وشجرة طوبى والزقوم

إنّ في أول يوم من شهر شعبان تُطلع شجرة طوبَى وكذلك شجرة الزقوم أغصانها على أهل الأرض، فمن تمسّك بأغصان طوبى أخذته إلى الجنة، ومن تمسك بأغصان الزقوم أخذته إلى النار.

قال رسول لله (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق نبياً، إن إبليس إذا كان أول يوم من شعبان بثّ جنودَه في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في

(١) وسائل الشيعة: ج٨ ص٢٤ ب٣ ح١٠٠٢٩.

(٢) نوادر الأشعري: ص١٦ ب١ ح٢.

هـذا اليـوم، وإن الله عزوجـل يبـثّ ملائكتـه في أقطـار الأرض وآفاقها يقـول لهـم: سـدّدوا عبـادي وأرشـدوهم وكلـهـم يـسعد بكم إلا من أبى وتمرد وطغا فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده.

وإن الله عز وجل إذا كان أول يوم من شعبان أمر بأبواب الجنة فتفتح، ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا، ثم أمر بأبواب النار فتُفتح، ويأمر شجرة الزقوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا، ثم ينادي منادي ربنا عزوجل:

يا عباد الله هذه أغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم إلى الجنة، وهذه أغصان شجرة الزقوم فإياكم وإياها لا تؤديكم إلى الجحيم.

قال: فو الذي بعثني بالحق نبياً إن من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤديه إلى الجنة، ومن تعاطى باباً من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فمن تطوع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

ومن عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن.

ومن أصلح بين المرء وزوجه، والوالد وولده، والقريب وقريبه، والجار وجاره، والأجنبي والأجنبية، فقد تعلق منه بغصن.

ومن خفف عن معسر من دينه أو حطّ عنه فقد تعلق منه بغصن.

ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد آيس منه صاحبه فأداه فقد تعلق منه بغصن.

ومن كفل يتيماً فقد تعلق منه بغصن.

ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن.

ومن قرأ القرآن أو شيئاً منه فقد تعلق منه بغصن.

ومن قعد يذكر الله، ولنعمائه يشكره فقد تعلق منه بغصن.

ومن عاد مريضاً، ومن شيع فيه جنازة، ومن عزى فيه مصاباً فقد تعلقوا منه بغصن.

ومن برّ والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

وكذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم

فقد تعلق منه بغصن».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق نبياً وإن من تعاطى باباً من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق نبياً فمن قصّر في صلاته المفروضة وضيّعها فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان عليه فرض صوم ففرط فيه وضيعه فقد تعلق بغصن منه.

ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلق بغصن منه.

ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلق بغصن منه.

ومن ضرب بين المرء وزوجه والوالد وولده أو الأخ وأخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو أختين فقد تعلق بغصن منه.

ومن شدد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاءً

فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى أبطل دينه فقد تعلق بغصن منه.

ومن جفا يتيماً وآذاه وتهزم ماله فقد تعلق بغصن منه.

ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه.

ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه.

ومن قعد يعدد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقه فقد تعلق بغصن منه.

ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلق بغصن منه.

ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراءً عليه واستصغاراً له فقد تعلق بغصن منه.

ومن عق والديه أو أحدهما فقد تعلق بغصن منه.

ومن كان قبل ذلك عاقاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم

وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه.

وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشر فقد تعلق بغصن منه.

والذي بعثني بالحق نبياً إن المتعلقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنة.

وإن المتعلقين بأغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم».

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه إلى السماء ملياً وجعل يضحك ويستبشر، ثم خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس، ثم أقبل على أصحابه فقال:

«والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد رأيتُ شجرة طوبى ترتفع أغصانها وترفع المتعلقين بها إلى الجنة، ورأيتُ فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات، وإني لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى علائها فبذلك ضحكت واستبشرت، ثم نظرت إلى الأرض فوالذي بعثني بالحق نبياً لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها وتخفض المتعلقين بها إلى الجحيم، ورأيت منهم من تعلق بغصن ورأيت

منهم من تعلق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على القبائح وإني لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة أغصانها وهي تخفضه إلى أسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت».

ثم أعاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصره إلى السماء ينظر إليها ملياً وهو يقطب ويعبس ثم أقبل على أصحابه فقال: يا عباد الله لو رأيتم ما رآه نبيكم محمد إذاً لأظمأتم لله بالنهار أكبادكم، ولجوعتم له بطونكم، ولأسهرتم له ليلكم، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم، ولأنفدتم بالصدقة أموالكم، وعرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم».

قالوا: وما هو يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فداك الآباء والأمهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات؟

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق نبياً لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها: يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا إلى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً ودوراً وخيرات فأعطوه ذلك، فمنهم من أعطي مسيرة ألف سنة من كل جانب، ومنهم من أعطي ثلاثة أضعافه وأربعة أضعافه

وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمانهم وجلالة أعمالهم، ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة أعطي ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الإيمان وجلالة الأعمال، فلذلك ضحكت واستبشرت.

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقوم عادت إلى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها: يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ ظل ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل وأغلال وقيود وأنكال يعذب بها، فمنهم من أعد فيها مسيرة سنة أو سنتين أو مائة سنة أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم، ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره، فلذلك قطبت وعبست».

ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أقطار الأرض وأكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة، ثم أقبل على أصحابه فقال: «طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شيطانهم، والذي بعثني بالحق نبياً

إني لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويسخطونهم ويطردونهم عنهم وناداهم منادي ربنا: يا ملائكتي ألا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشيطان عن ذلك المؤمن وأخروهم عنه، فإني لأرى بعضهم وقد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة، ألا فعظموا هذا اليوم من شعبان من بعد تعظيمكم لشعبان، فكم من سعيد فيه، وكم من شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الأشقياء»[1].

وشرح هذا الحديث بحاجة إلى كتاب مستقل.

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٦١- ٦٥ ب٥٦.

كم من سعيد في شعبان

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عباد الله، فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك، وكم من شقي هنالك، ألا أُنبئكم بمثل محمد وآله»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور، وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في آل محمد (صلى الله عليه وآله) كأفضل أيام شعبان ولياليه وهو ليلة النصف ويومه، وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان، هم درجات عند الله وطبقات، فأجدّهم في طاعة الله أقربهم شبها بآل محمد»[1].

(١) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ص٦٦٥ فضائل شهر رمضان.

من أعمال شهر شعبان

هناك الكثير من الأعمال العبادية في شهر شعبان، من الصلوات والأدعية والأذكار وما أشبه، وقد أشرنا إليها في كتاب (الدعاء والزيارة)، إلاّ أنّنا نذكر بعضها هنا، ومن أراد التفصيل فليراجع كتب الأدعية.

صيام شعبان

أكدت الروايات الشريفة كثيراً على صيام شهر شعبان، وفضيلة الصائم في هذا الشهر العظيم، وقد كان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يدأب في صيام هذا الشهر وقيامه في لياليه وأيّامه ـ كما سبق ـ ، فعن عائشة قالت: (ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) صام في شهر أكثر ممّا صام في شعبان)[1].

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩١ ب٢٨ ح١٣٩٢٧.

سنة الرسول (صلى الله عليه وآله)

وفي الحديث الشريف: «فرض الله في السنة صوم شهر رمضان، وسنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صوم شعبان»[1].

صوم النبيين (عليهم السلام)

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): «إنّ صوم شعبان صوم النبيّين، وصوم أتباع النبيّين، فمن صام شعبان فقد أدركته دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقوله (صلى الله عليه وآله): رحم الله من أعانني على شهري»[2].

صوموا شعبان

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «صوموا شعبان، واغتسلوا ليلة النصف منه، ذلك تخفيف من ربّكم»[3].

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٦٦ باب التفويض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ح٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٢- ٤٩٣ ب٢٨ ح١٣٩٣٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ج١ ص١١٧ ب٥ ح٤٠.

الجنة لمن صامه

بل في الخبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) دعا فيه إلى صيام شهر شعبان المبارك محبّةً للنبي (عليه السلام) وتقرّباً إلى الله تعالى فقال (عليه السلام): «من صام شعبان محبّةً لنبي الله (صلى الله عليه وآله) وتقرّباً إلى الله عزّوجلّ أحبّه الله وقرّبه من كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنّة»[1].

ذخر للقيامة

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة، وما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته، وكفاه شر عدوه، وإن أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنة»[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٠- ٤٩١ ب٢٨ ح١٣٩٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٦٨ ب٥٦ ح٥.

كنتُ شفيعه

وقال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): حدثني أبي عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شعبان شهري، وشهر رمضان شهر الله عزوجل، فمن صام يوماً من شهري كنتُ شفيعه يوم القيامة، ومن صام يومين من شهري غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام ثلاثة أيام من شهري قيل له استأنف العمل»[1] الحديث.

من صام يوماً غُفر له

وعن النوفلي، عن مالك بن أنس، قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له»[2].

---

(١) الأمالي للصدوق: ص١٩ المجلس ٦ ح١.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٧١ ب٥٦ ح٨.

الثلاثة الأخيرة من شعبان

وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان، كتب الله له صوم شهرين متتابعين»[1].

صوم الصالحين

وعن الصادق (عليه السلام) قال: «صوم شعبان حسن لمن صامه، لأن الصالحين قد صاموا ورغبوا فيه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصل شعبان بشهر رمضان»[2].

لدفع الوسوسة

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب»[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٩٤ باب ثواب صوم شعبان ح١٨٢٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٥٠١ ب٢٩ ح١٣٩٥٣.

(٣) الخصال: ج٢ ص٦١٢ علم أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب.

صومه حسن

وفيما كتب الإمام الرضا (عليه السلام) للمأمون: «صوم شعبان حسن لمن صام»[1].

من صامه كله

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صام شعبان كان له طُهراً من كل زلة ووصمة وبادرة»، قال أبو حمزة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما الوصمة؟ قال: «اليمين في معصية والنذر في المعصية» قلت: فما البادرة؟ قال: «اليمين عند الغضب والتوبة منها الندم»[2].

لمن ارتكب الدم الحرام

وعن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: جرى ذكر شعبان عند أبي عبد الله (عليه السلام) وصومه، قال: فقال: «إن فيه من

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٧٣ ب٥٦ ح٢٠.

(٢) الكافي: ج٤ ص٩٣ باب فضل صوم شعبان ح٨.

الفضل كذا وكذا، وفيه كذا وكذا، حتى أن الرجل ليدخل في الدم الحرام فيصوم شعبان فينفعه ذلك ويغفر له»[1].

زيارة الله

وعن عبد الله بن مرحوم الأزدي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة، ومن صام يومين نظر الله إليه في كل يوم وليلة في دار الدنيا ودام نظره إليه في الجنة، ومن صام ثلاثة أيام زار الله في عرشه من جنته في كل يوم»[2].

أي: زار عظمته ونال رحمته، وإلاّ فإن الله ليس بجسم ولا يمكن رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وقيل: معنى زيارة الله عزوجل زيارة حجج الله (عليهم السلام)، فمن زارهم فقد زار الله، ومن يكون له في الجنة من المحل ما يقدر على الارتفاع إلى درجة النبي والأئمة (عليهم السلام) حتى يزورهم فيها فمحله عظيم، وزيارتهم زيارة الله كما أن طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، ومتابعتهم متابعة

---

(١) ثواب الأعمال: ص٥٩ ثواب صوم شعبان.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٩٢ باب ثواب صوم شعبان ح١٨٢٤.

الله، وليس ذلك على من يذكره أهل التشبيه تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا».

هذا وفي بعض النسخ (زاره الله): أي أنزل عليه رحمته ورضوانه.

لا تغفل عن شعبان

وعن أسامة بن زيد قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصوم الأيام حتى يقال لا يفطر، ويفطر حتى يقال لا يصوم، قلت: رأيته يصوم من شهر ما لا يصوم من شيء من الشهور؟ قال: نعم، قلت: أي شهر؟ قال: شعبان، قال: هو شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم)[1].

أين أنتم عن شعبان

وعن سفيان، عن زيد بن أسلم، قال: سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن صوم رجب؟ فقال: «أين أنتم عن

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٥٠٢ ب٢٩ ح١٣٩٥٧.

شعبان»[1].

أي الصيام أفضل؟

وعن ثابت عن أنس قال: سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي الصيام أفضل؟ قال: «شعبان تعظيماً لرمضان»[2].

صوم الشهر كله

وعن أم سلمة: (إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلا شعبان، يصل به شهر رمضان)[3].

الحث على صوم شعبان

وعن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «حثّ من في ناحيتك على صوم شعبان»، فقلت: جُعلتُ فداك ترى فيها شيئاً؟ فقال: «نعم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٧٧ ب٥٦ ح٣٤.

(٢) ثواب الأعمال: ص٦١ ثواب صوم شعبان.

(٣) إقبال الأعمال: ص٦٨٤ ب٩ فصل فيما نذكره من أحاديث في صوم شهر شعبان كله.

إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: يا أهل يثرب إني رسولُ رسولِ الله إليكم، ألا إن شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري».

ثم قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينادي في شعبان فلن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى، ثم كان (عليه السلام) يقول: صوم **شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ**»[1].

صوم شعبان و رمضان

وقال علي (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصوم شعبان ورمضان يصلهما ويقول: هما شهرا الله، هما كفارة ما قبلهما وما بعدهما»[2].

---

(١) مصباح المتهجد: ص٨٢٥ شعبان.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٨٠ ب٥٦ ضمن ح٤٦.

إنه صيام داود (عليه السلام)

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه كان أكثر ما يصوم من الشهور شعبان، وكان يصوم كثيراً من الأيام والشهور تطوعاً وكان يصوم حتى يقال لا يفطر، ويفطر حتى يقال لا يصوم، وكان ربما صام يوماً وأفطر يوماً، ويقول: هو أشد الصيام وهو صيام داود (عليه السلام)، وإنه كان كثيراً ما يصوم أيام البيض وهي يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ويوم النصف من الشهر، وكان ربما صام رجب وشعبان ورمضان يصلهن»[1].

صوم ثلاثة أيام

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صام ثلاثة أيام من شعبان وجبت له الجنة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) شفيعه يوم القيامة»[2].

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٢٨٤ ذكر صيام السنة والنافلة.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٠ ب٢٨ ح١٣٩٢٥.

أي شهر هذا؟

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «سمعت أبي (عليه السلام) قال: كان أبي زين العابدين (عليه السلام) إذا دخل شعبان جمع أصحابه فقال: معاشر أصحابي أتدرون أي شهر هذا؟ هذا شهر شعبان وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: شعبان شهري ألا فصوموا فيه محبةً لنبيكم، وتقرباً إلى ربكم، فو الذي نفس علي بن الحسين بيده لسمعت أبي الحسين بن علي (عليه السلام) يقول: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: من صام شعبان محبةً نبي الله (صلى الله عليه وآله) وتقرباً إلى الله عزوجل أحبه الله وقرّبه من كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنة»[1].

الصراط وصوم شعبان

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شعبان شهري، ورمضان شهر الله، فمن صام شهري كنت له شفيعاً يوم القيامة، ومن صام شهر الله عزوجل آنس الله وحشته في قبره، ووصل وحدته، وخرج من قبره مبيضاً وجهه، وأخذ الكتاب بيمينه، والخلد بيساره،

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٨٢- ٨٣ ب٥٦ ح٥٣.

حتى يقف بين يدي ربه عزوجل فيقول: عبدي، فيقول: لبيك سيدي، فيقول عزوجل: صمت لي، قال فيقول: نعم يا سيدي، فيقول تبارك وتعالى: خذوا بيد عبدي حتى تأتوا به نبيي، فأوتي به فأقول له: صمت شهري، فيقول: نعم، فأقول له: أنا أشفع لك اليوم، قال: فيقول الله تعالى: أما حقوقي فقد تركتها لعبدي، وأما حقوق خلقي فمن عفا عنه فعليّ عوضه حتى يرضى، قال النبي (صلى الله عليه وآله): فآخذ بيده حتى أنتهي به إلى الصراط فأجده دحضاً مزلقاً لا يثبت عليه أقدام الخاطئين فآخذه بيده، فيقول لي صاحب الصراط: من هذا يا رسول الله؟ فأقول: هذا فلان باسمه من أمتي كان قد صام بالدنيا شهري ابتغاء شفاعتي وصام شهر ربه ابتغاء وعده، فيجوز الصراط بعفو الله عزوجل حتى ينتهي إلى باب الجنتين فأستفتح له، فيقول رضوان: لك أُمرنا أن نفتح اليوم ولأمتك» قال: ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صوموا شهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكن لكم شفيعاً، وصوموا شهر الله تشربوا من الرحيق المختوم»[1].

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ص١٢٤- ١٢٥ كتاب فضائل شهر رمضان ح١٣٢.

خير آبائي صامه

وعن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل صام أحد من آبائك شعبان؟ قال: «خير آبائي رسول الله (صلى الله عليه وآله) صامه»[1].

توبة من الله

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يصل ما بين شعبان ورمضان ويقول: صوم شهرين متتابعين توبةً من الله»[2].

هما شهرا الله

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصوم شعبان ورمضان يصلهما... وكان يقول: هما شهرا الله، وهما كفارة لما قبلهما ولما بعدهما من الذنوب»[3].

---

(١) الكافي: ج٤ ص٩٠- ٩١ باب صوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ح٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٦ ب٢٩ ح١٣٩٤٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٧٦ ب٥٦ ح٣٠.

وعن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في الرجل يصوم شعبان وشهر رمضان؟ قال: «هما الشهران اللذان قال الله تبارك وتعالى: ﴿**شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ**﴾[1] قلت: أفلا يفصل بينهما؟، قال: «إذا أفطر من الليل فهو فصل، وإنما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا وصال في صيام، يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، وقد يستحب للعبد أن لا يدع السحور»[2].

من صام شعبان

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من صام شعبان كان له طهوراً من كل زلّة ووصمة وبادرة» وقال أبو حمزة: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما الوصمة؟ قال: «اليمين في المعصية والنذر ولا نذر في المعصية» قلت: فما البادرة؟ قال: «اليمين عند الغضب، والتوبة منها الندم عليها»[3].

---

(١) سورة النساء: ٩٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٤ ص٣٠٧ ب٧١ ح٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٩٢ باب ثواب صوم شعبان ح١٨٢٣.

من صام سبعة أيام

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن صام سبعة أيام من شعبان عصم من إبليس وجنوده وهمزه وغمزه»[1].

من صام ثمانية أيام

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن صام ثمانية أيام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يُسقى من حياض القدس»[2].

من صام يوماً أو أكثر

وفي البحار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صام يوماً من شعبان كتب الله له صوم سنتين، وكان له عند الله اثنتا عشرة، ودعوة مستجابة.

ومن صام يومين من شعبان كتب الله له صوم أربع سنين، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

---

(١) إقبال الأعمال: ص٦٩١ ب٩ فصل فيما نذكر من فضل صوم سبعة أيام من شعبان.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٩ ب٢٩ ح١٣٩٥٢.

ومن صام ثلاثة أيام كتب الله له صوم ست سنين، وكان له ثواب عشرة من الصادقين.

ومن صام أربعة أيام كتب الله له صوم ثمان سنين، وأعطاه الله كتابه بيمينه يوم القيامة.

ومن صام خمسة أيام كتب الله له صوم عشر سنين، وكتب الله له عدد رمل عالج حسنات.

ومن صام ستة أيام كتب الله له صوم اثنتي عشرة سنة، وجاز على الصراط كالبرق الخاطف.

ومن صام سبعة أيام كتب الله له صوم أربع عشرة سنة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ومن صام ثمانية أيام كتب الله له صوم ست عشرة سنة، ووضع على رأسه تاج من نور.

ومن صام تسعة أيام كتب الله له صوم ثماني عشرة سنة، وباهى الله به الملائكة.

ومن صام عشرة أيام هيهات هيهات ووجب له رضوان الله الأكبر ودخل الجنة بغير حساب ولا تعب ولا نصب.

ومن صام أحد عشر يوماً رفع درجاته أعلى درجة في الجنة وكان يوم القيامة في أوائل العابدين.

ومن صام اثني عشر يوماً كان يوم القيامة من الآمنين ويحشر مع المتقين وفد الرحمن جل جلاله.

ومن صام ثلاثة عشر يوماً كأنما عَبَد الله ثلاثين سنة وأعطاه في الجنة قبة من درّ بيضاء.

ومن صام أربعة عشر يوماً لم يسأل الله حاجة في الدنيا ولا في الآخرة إلا أعطاه إياها وشفعه في أهل بيته.

ومن صام خمسة عشر يوماً جعل الله الحكمة في لسانه وقلبه وكان يوم القيامة من السابقين فإن صلى في ليلة النصف كان له أضعاف ذلك.

ومن صام ستة عشر يوماً أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق.

ومن صام سبعة عشر يوماً أعطاه الله مثل ثواب ثلاثين صديقاً نبياً، وتزوره الملائكة في منزله.

ومن صام ثمانية عشر يوماً حشره الله يوم القيامة مع ﴿**الصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾.

ومن صام تسعة عشر يوماً نزع الله الحسد والبغضاء من صدره، ورزقه يقيناً خالصاً.

ومن صام عشرين يوماً فبخّ بخّ طوبى له وحسن مآب، ويعطيه الله عزوجل من الكرامة والثواب ما يعجز عن صفته الخلائق.

ومن صام أحداً وعشرين يوماً شفعه الله يوم القيامة في ربيعة ومضر.

ومن صام اثنين وعشرين يوماً جعله الله من العابدين المفلحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ومن صام ثلاثةً وعشرين يوماً لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا غبطه بمنزلته.

ومن صام أربعة وعشرين يوماً أعطاه الله أجر شهيد صادق وأجر الشاهدين الناصحين.

ومن صام خمسة وعشرين يوماً كتب الله له حسناته ويمحو سيئاته ويرفع درجاته في الجنة.

ومن صام ستة وعشرين يوماً هنّأه الله في قبره حتى يكون بمنزلة العرش ويقرب منزلته من الله جل جلاله.

ومن صام سبعة وعشرين يوماً حباه الله تعالى مائة درجة في الجنة وحفظ من كل سوء من شر الشيطان الرجيم.

ومن صام ثمانية وعشرين يوماً أعطاه الله تعالى ثواب من قرأ القرآن مائة مرة من جزيل العطايا.

ومن صام تسعة وعشرين يوماً أعطاه الله عزوجل بكل نفس في الجنة سبعين درجة وقضى له في الدنيا والآخرة كل حاجة وكتب له بكل ذلك حسنة.

ومن صام كله يعني ثلاثين يوماً هيهات انقطع العلم من الفضل الذي يعطيه الله تعالى في الجنة، ويعطيه مائة ألف ألف مدينة من الجواهر، في كل مدينة ألف ألف دار، في كل دار ألف ألف قصر، في كل قصر ألف ألف بيت، في كل بيت مائة ألف ألف سرير، ومع كل سرير من المشرق إلى المغرب مائة ألف ألف مرة، وعلى كل سرير مائة ألف ألف فراش، على كل فراش مائة ألف ألف زوجة من الحور العين، وكتبه الله تعالى من الأخيار.

ألا من صام رمضان وعلم حقه واحتسب حدوده أعطاه الله تعالى سبعين ألف ضعف مثل هذه وما عند الله خير وأبقى»[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٦٥- ٦٧ ب٥٦ ح٣.

شهر شريف

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد تذاكر أصحابه عنده فضائل شعبان فقال:

«شهر شريف وهو شهري، وحملة العرش تعظّمه وتعرف حقه، وهو شهر يزاد فيه أرزاق المؤمنين كشهر رمضان، وتزين فيه الجنان، وإنما سمي شعبان لأنه تتشعب فيه أرزاق المؤمنين، وهو شهر العمل فيه يضاعف الحسنة بسبعين والسيئة محطوطة، والذنب مغفور والحسنة مقبولة، والجبار جل جلاله يباهي فيه بعباده وينظر إلى صوامه وقوامه فيباهي بهم حملة العرش».

فقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صف لنا شيئاً من فضائله لنزداد رغبة في صيامه وقيامه ولنجتهد للجليل عزوجل فيه».

فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

«من صام أول يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة الحسنة تعدل عبادة سنة.

ومن صام يومين من شعبان حطت عنه السيئة الموبقة.

ومن صام ثلاثة أيام من شعبان رفع له سبعون درجة في

الجنان من در وياقوت.

ومن صام أربعة أيام من شعبان وُسّع عليه في الرزق.

ومن صام خمسة أيام من شعبان حُبب إلى العباد.

ومن صام ستة أيام من شعبان صرف عنه سبعون لوناً من البلاء.

ومن صام سبعة أيام من شعبان عُصم من إبليس وجنوده دهره وعمره.

ومن صام ثمانية أيام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يُسقى من حياض القدس.

ومن صام تسعة أيام من شعبان عَطف عليه منكر ونكير عند ما يسائلانه.

ومن صام عشرة أيام من شعبان استغفرت له الملائكة إلى يوم القيامة ووسع الله عليه قبره سبعين ذراعاً.

ومن صام أحد عشر يوماً من شعبان ضرب على قبره إحدى عشرة منارة من نور.

ومن صام اثني عشر يوماً من شعبان زاره في قبره كل يوم تسعون ألف ملك إلى النفخ في الصور.

ومن صام ثلاثة عشر يوماً من شعبان استغفرت له ملائكة

سبع سماوات.

ومن صام أربعة عشر يوماً من شعبان أُلهمت الدواب والسباع حتى الحيتان في البحور أن يستغفروا له.

ومن صام خمسة عشر يوماً من شعبان ناداه رب العزة: وعزتي وجلالي لا أحرقنك بالنار.

ومن صام ستة عشر يوماً من شعبان أُطفئ عنه سبعون بحراً من النيران.

ومن صام سبعة عشر يوماً من شعبان غلقت عنه أبواب النيران كلها.

ومن صام ثمانية عشر يوماً من شعبان فتحت له أبواب الجنان كلها.

ومن صام تسعة عشر يوماً من شعبان أعطي تسعين ألف قصر في الجنان من درّ وياقوت.

ومن صام عشرين يوماً من شعبان زُوّج سبعين ألف زوجة من الحور العين.

ومن صام أحد وعشرين يوماً من شعبان رَحّبت به الملائكة ومسحته بأجنحتها.

ومن صام اثنين وعشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلة

من سندس وإستبرق.

ومن صام ثلاثة وعشرين يوماً من شعبان أتي بدابة من نور عند خروجه من قبره فيركبها طياراً إلى الجنان.

ومن صام أربعة وعشرين يوماً من شعبان شُفّع في سبعين ألفاً من أهل التوحيد.

ومن صام خمسة وعشرين يوماً من شعبان أُعطي براءة من النفاق.

ومن صام ستة وعشرين يوماً من شعبان كتب له عزوجل جوازا على الصراط.

ومن صام سبعة وعشرين يوماً من شعبان كتب الله له براءة من النار.

ومن صام ثمانية وعشرين يوماً من شعبان تهلل وجهه يوم القيامة.

ومن صام تسعة وعشرين يوماً من شعبان نال رضوان الله الأكبر.

ومن صام ثلاثين يوماً من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش: يا هذا استأنف العمل عملاً جديداً فقد غُفر لك ما مضى وما تقدم من ذنوبك، والجليل عزوجل يقول: لو كانت

ذنوبك عدد نجوم السماء وقطر الأمطار وورق الأشجار وعدد الرمل والثرى وأيام الدنيا لغفرتها لك وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شهر شعبان»[1].

الغسل والطهارة

من المستحب بعض الأغسال في شهر شعبان، كغسل ليلة النصف منه.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف منه، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة»[2].

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٤٩٨- ٥٠٠ ب٢٩ ح١٣٩٥٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج١ ص١١٧ ب٥ ح٤٠.

الاستغفار

من المستحب كثرة الاستغفار في شهر شعبان، وقد ورد الاستغفار سبعين مرة في كل يوم.

عن العباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول:

«من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنة، ومن استغفر الله سبعين مرة في كل يوم من شعبان حشره الله يوم القيامة في زمرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجبت له من الله الكرامة، ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار، ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين»[1].

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج١ ص٢٥٥ ب٢٦ ح٦.

شهر شعبان هو شهر الصلاة على محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) وهي من أفضل أعماله.

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رجب شهر الاستغفار لأمتي، أكثروا فيه الاستغفار فإنه غفور رحيم، وشعبان شهري استكثروا في رجب من قول: (أستغفر الله) واسألوا الله الإقالة والتوبة فيما مضى والعصمة فيما بقي من آجالكم، وأكثروا في شعبان الصلاة على نبيكم وأهله، ورمضان شهر الله تبارك وتعالى استكثروا فيه من التهليل التكبير والتحميد والتمجيد والتسبيح وهو ربيع الفقراء»[1].

(١) نوادر الأشعري: ص١٧ ب١ ح٢.

الأدعية فقه الحياة

وردت في شهر شعبان أدعية كثيرة، ومناجاة جليلة، ينبغي للإنسان أن يقرأها بتدبر، ويتعمق في معانيها، فإن الأدعية في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ليست مجرد ألفاظ عابرة بل تتضمن فقه الحياة وتعلّم الإنسان أسلوب العيش مع نفسه ومع غيره، بل ومع ربه أيضاً، وتبين له الصراط المستقيم الذي يجب أن يسير عليه ليفوز بسعادة الدارين.

الصلوات الشعبانية

ومن أجلّ تلك الأدعية المأثورة: (الصلوات الشعبانية) المعروفة، وهي مليئة بالمعارف، حيث تبين للأمة دور أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ولزوم التمسك بهم:

فقد كان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) يدعو عند كل زوال من أيام شعبان، وفي ليلة النصف منه فيقول:

«اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ

الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْـمَلائِكَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ، وَاَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْفُلْكِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها، وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَهَا، الْـمُتَقَدِّمُ لَـهُمْ مارِقٌ، وَالْـمُتَاَخِّرُ عَنْهُمْ زاهِقٌ، وَاللاّزِمُ لَـهُمْ لاحِقٌ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْكَهْفِ الْـحَصينِ، وَغِياثِ الْـمُضْطَرِّ الْـمُسْتَكينِ، وَمَلْجَأِ الْـهارِبينَ، وَعِصْمَةِ الْـمُعْتَصِمينَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً كَثيرَةً، تَكُونُ لَـهُمْ رِضاً، وَلِـحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَداءً وَقَضاءً، بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يا رَبَّ الْعالَمينَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الطَّيِّبينَ الأبْرارِ الأخْيارِ، الَّذينَ أوْجَبْتَ حُقُوقَهُمْ، وَفَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَوِلايَتَهُمْ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْمُرْ قَلْبي بِطاعَتِكَ، وَلا تُخْزِني بِمَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْني مُواساةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ

بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وَاَحْيَيْتَني تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهذا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ، شَعْبانُ الَّذي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، الَّذي كانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ) يَدْأَبُ في صِيامِه وَقِيامِه، في لَياليهِ وَاَيّامِه، بُخُوعاً لَكَ في اِكْرامِه وَاِعْظامِه، اِلَى مَحَلِّ حِمامِهِ، اَللّـهُمَّ فَاَعِنّا عَلَى الاْسْتِنانِ بِسُنَّتِه فيهِ، وَنَيْلِ الشَّفاعَةِ لَدَيْهِ، اَللّـهُمَّ وَاجْعَلْهُ لي شَفِيعاً مُشَفَّعاً وَطَريقاً اِلَيْكَ مَهيعاً، وَاجْعَلْني لَهُ مُتَّبِعاً، حَتَّى اَلْقاكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنّي راضِياً، وَعَنْ ذُنُوبي غاضِياً، قَدْ اَوْجَبْتَ لي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوانَ، وَاَنْزَلْتَني دارَ الْقَرارِ وَمَحَلَّ الأَخْيارِ»[1].

(١) الدعاء والزيارة، للإمام الشيرازي قدس سره: ص٣٢٧ ب٢ في الأعمال المشتركة لشهر شعبان.

المناجاة الشعبانية

وكذلك المناجاة الشعبانية فإنها من بركات هذا الشهر، وهي مليئة بالمعارف والمفاهيم التربوية، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده الأطهار (عليهم السلام) يدعون بها في شهر شعبان، وقد ذكرناها في (الدعاء والزيارة)[1].

وإليكم بعض ما يستفاد من هذه المدرسة (مدرسة الدعاء والمناجاة):

التمسك بأهل البيت (عليهم السلام)

وكما أن شهر رمضان ربيع القرآن وهو أحد الثقلين، كذلك شهر شعبان هو شهر النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) وهم الثقل الثاني على ما ورد في حديث الثقلين: (كتاب الله وعترتي).

ومن هنا ورد في الصلوات الشعبانية التركيز على مكانة أهل البيت (عليهم السلام) وضرورة التمسك بهم وعدم التقدم عليهم أو التأخر عنهم.

---

(١) الدعاء والزيارة: ص٣٢٤ ب٢ في الأعمال المشتركة لشهر شعبان.

حيث قال الإمام السجاد (عليه السلام) عن آل محمد (عليهم السلام): «**الْفُلْكِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها، وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَهَا، الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مارِقٌ، وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زاهِقٌ، وَاللاّزِمُ لَهُمْ لاحِقٌ**».

عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في وصيته إليه: «يا كميل، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدّبه الله عزوجل، وهو أدّبني، وأنا أؤدّب المؤمنين، وأورث الأدب المكرمين.

يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من شيء إلا والقائم (عجل الله فرجه) يختمه.

يا كميل، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل، لا تأخذ إلا عنا تكن منا.

يا كميل، ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة»[1].

وعن حمزة بن محمد الطيار، قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع، فقال:

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٦٧- ٢٦٨ ب٧ ح٢١٣٠٢.

«كف». فأمسكت، ثم قال لي: «اكتب وأملى عليَّ، أنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه، والتثبت فيه، وردّه إلى أئمة الهدى (عليهم السلام) حتى يحملوكم فيه على القصد، ويجلو عنكم فيه العمَى. قال الله تعالى: ﴿**فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾[1]»[2].

وعن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن: الطاعة للإمام بعد معرفته» ثم قال: «إن الله يقول: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَّ**﴾ إلى ﴿**حَفِيظاً**﴾[3]، أما لو أن رجلاً قام ليله، وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحج جميع دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حق في ثواب، ولا كان من أهل الإيمان»[4].

وعن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قوله عز وجل: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ**

---

(١) سورة النحل: ٤٣، سورة الأنبياء: ٧.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٦٨ ب٧ ح٢١٣٠٣

(٣) سورة النساء: ٨٠.

(٤) الكافي: ج٢ ص١٨- ١٩ باب دعائم الإسلام ضمن ح٥.

﴿تُسْأَلُونَ﴾[1]، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) أهل الذكر وهم المسئولون. أمر الله الناس أن يسألوهم، فهم ولاة الناس وأولاهم بهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله تعالى لهم»[2].

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾[3]، قال: «نحن أولو الأمر الذين أمر الله عز وجل بالرد إلينا»[4].

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، تعلموا من عالم أهل بيتي، ومن تعلّم من عالم أهل بيتي ينجو من النار»[5].

وعن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله

---

(١) سورة الزخرف: ٤٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص٥٤٥.

(٣) سورة النساء: ٨٣.

(٤) إرشاد القلوب: ج٢ ص٢٩٨ في فضائله من طريق أهل البيت (عليهم السلام).

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٧٢ ب٧ ح٢١٣١٧.

(عليه السلام) قال: «إن الله أدّب نبيه (صلى الله عليه وآله) على محبته، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]، ثم فوض إليه وقال: ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]، ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَّ﴾[3]، وإن نبي الله (صلى الله عليه وآله) فوض إلى علي (عليه السلام) وأثبته فسلمتم وجحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا»[4].

وعن أبي إسحاق ثعلبة، عن أبي مريم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: «شرّقا وغرّبا، لن تجدا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت»[5].

---

(١) سورة القلم: ٤.

(٢) سورة الحشر: ٧.

(٣) سورة النساء: ٨٠.

(٤) الكافي: ج١ ص٢٦٥ باب التفويض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلى الأئمة (عليهم السلام) في أمر الدين ح١.

(٥) بصائر الدرجات: ص١٠ ب٦ باب ما أمر الناس أن يطلبوا العلم من معدنه ومعدنه آل محمد (عليهم السلام) ح٤.

المواساة

مواساة الفقراء والمساكين هي من تلك الصفات الحسنة التي يتصف المؤمن بها.

وقد ورد في الصلوات الشعبانية: «**وَارْزُقْني مُواساةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ**».

والمواساة تعني المشاركة والمساهمة مع الآخرين في الرزق والمعاش.

والإِقْتارُ: القلة والتضييق على الإنسان في الرزق، يقال: أقتر الله رزقه: أي ضيقه وقلله، وأقتر الرجل فهو مقتر: إذا أقل فهو مقل.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لهم إلا ما ترضى به لها منهم، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال»[1].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٠٩ ب٢٥ ح٨٠٥٦.

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اختبر شيعتنا في خصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فاغرب ثم اغرب». قلت: ما هما؟. قال: «المحافظة على الصلاة، والمواساة للإخوان وإن كان الشيء قليلاً»[1].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «المواساة أفضل الأعمال»[2].

وقال (عليه السلام): «أحسن الإحسان مواساة الإخوان»[3].

ودخل رجل إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) وقال: يا ابن رسول الله ما المروة؟. قال: «ترك الظلم، ومواساة الإخوان في السعة»[4].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) أنه أوصى لبعض شيعته فقال: «يا معشر شيعتنا، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا إلى أوليائنا: اصدقوا في قولكم، وبروا في أيمانكم لأوليائكم

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٠٩- ٢١٠ ب٢٥ ح٨٠٥٨.

(٢) غرر الحكم: ص٤٤٦ ف٧ مدح العدل ح١٠٢٢٣.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢١٠ ب٢٥ ح٨٠٥٩.

(٤) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢١٠- ٢١١ ب٢٥ ح٨٠٦٢.

وأعدائكم، وتواسوا بأموالكم، وتحابوا بقلوبكم»[1].

وعن ابن أعين، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المسلم على أخيه، فلم يجبه، قال: فلما جئت أودعه قلت: سألتك فلم تجبني.

قال (عليه السلام): «إني أخاف أن تكفروا، وإن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المؤمن من نفسه، حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلا بما يرضى لنفسه، ومواساة الأخ المؤمن في المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله، والحمد لله، ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه»[2].

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٦٤ ذكر وصايا الأئمة (عليهم السلام) أولياءهم ووصفهم إياهم ومعرفتهم لهم.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٧- ٢٨ ب١٤ ح١٥٥٥٥.

الصلوات المستحبة

شهر شعبان شهر التقرب إلى الله عزوجل، وبما أن «الصلاة قُربان كل تقي»[1]، فهناك الكثير من الصلوات المأثورة في هذا الشهر، على تفصيل مذكور في مظانه.

كما أن قيام ليالي شعبان بالعبادة نوع من التأسي برسول الله (صلى الله عليه وآله): «**الَّذي كانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يَدْأَبُ في صِيامِه وَقِيامِه في لَياليهِ وَأَيّامِه**».

وإليكم بعض روايات تلك الصلوات المندوبة، ففي الوسائل باب لاستحباب صلاة كل ليلة من شعبان[2].

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من صلى في أول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب، و﴿قل هو الله أحد﴾ خمس عشرة مرة، أعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر ألف شهيد، وكتب له عبادة اثنتي عشرة سنة، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وأعطاه الله بكل آية في

---

(١) الكافي: ج٣ ص٢٦٥ باب فضل الصلاة ح٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج٨ ص١٠٠ ب٧.

القرآن قصرا في الجنة»[1].

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): «من صلى أول ليلة من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وثلاثين مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإذا سلّم قال: **(اللهُمَّ هَذا عَهْدي عِنْدَك إلَى يَوْمِ القِيامَة)** حفظ من إبليس وجنوده وأعطاه الله ثواب الصديقين»[2].

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): «من صام ثلاثة أيام من أول شعبان ويقوم لياليها وصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشرة مرة، رفع الله تعالى عنه شر أهل السماوات وشر أهل الأرضين وشر إبليس وجنوده وشر كل سلطان جائر الحديث، والذي بعثني بالحق نبياً إنه يغفر الله له سبعين ألف ذنب من الكبائر فيما بينه وبين الله عزوجل، ويدفع الله عنه عذاب القبر ونزعه وشدائده»[3].

---

(١) إقبال الأعمال: ص٦٨٣ ب٩ صلاة أخرى في أول ليلة من شعبان.

(٢) وسائل الشيعة: ج٨ ص١٠٤ ب٧ ح١٠١٧٥.

(٣) إقبال الأعمال: ص٦٨٤ ب٩ صلاة أخرى في أول ليلة من شعبان.

في كل خميس من شعبان

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «تتزين السماوات في كل خميس من شعبان فتقول الملائكة: إلهنا اغفر لصائميه وأجب دعاءهم، فمن صلى فيه ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة فإذا سلم صلى على النبي مائة مرة قضى الله له كل حاجة من أمر دينه ودنياه»[1] الحديث.

الليلة الثامنة

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): قال: «ومن صلى في الليلة الثامنة من شعبان ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وخمس مرات ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾[2] إلى آخره وخمس عشرة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة و﴿قُلْ إنما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُم﴾[3] مرة، وخمس عشرة مرة ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَد﴾ فلو كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر لا يخرجه الله من

---

(١) وسائل الشيعة: ج٨ ص١٠٤ ب٧ ح١٠١٧٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٨٥- ٢٨٦.

(٣) سورة الكهف: ١١٠.

الدنيا إلا طاهراً، وكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان»[1].

أربع ركعات

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان النصف من شعبان فصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد و﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة فإذا فرغت فقل: **(اللهُمَّ إنّي إلَيْكَ فَقيرٌ وَإنّي عائِذٌ بِكَ، وَمِنْكَ خَائِفٌ وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبّ لا تُبَدِّلْ اسْمِي، رَبِّ لا تُغَيِّرْ جِسْمِي، رَبِّ لا تُجْهِدْ بَلائي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِكَ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَناؤُكَ، أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُول القائِلُونَ)**»[2].

---

(١) إقبال الأعمال: ص٦٩١ ب٩ فصل فيما نذكره من عمل الليلة الثامنة من شعبان.

(٢) الكافي: ج٣ ص٤٩٦ باب صلاة فاطمة (عليها السلام) وغيرها من صلاة الترغيب ح٧.

عليك بصلاة جعفر

وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن ليلة النصف من شعبان، فقال: «هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار ويغفر فيها الذنوب الكبار».

قلت: فهل فيها صلاة زيادة على صلاة سائر الليالي؟

فقال: «ليس فيها شيء موظف[1] ولكن إن أحببت أن تتطوع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) وأكثر فيها من ذكر الله عزوجل ومن الاستغفار والدعاء، فإن أبي (عليه السلام) كان يقول: الدعاء فيها مستجاب»[2].

صلاة ليلة النصف

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، ولم يمت حتى يرى مائة ملك يؤمّنونه من عذاب الله: ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا

---

(١) أي واجب.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج١ ص٢٩٢- ٢٩٣ ب٢٨ ح٤٥.

يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له آناء الليل والنهار، وعشرة يكيدون من كاده»[1].

صلاة أخرى

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات لم يمت حتى يرى منزله من الجنة أو يرى له»[2].

وروي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «في هذه الليلة يعني ليلة نصف شعبان، هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد مُر أمتك إذا كان ليلة نصف شعبان أن يصلي أحدهم عشر ركعات يتلو في كل ركعة فاتحة الكتاب و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات ثم يسجد ويقول في سجوده: **(اللهُمَّ لَكَ سَجَدَ سَوَادِي وَخَيالِي وَبَياضِي، يَا عَظِيمَ كُلِّ عَظِيمٍ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي الْعَظِيمَ فَإِنّهُ لا يَغْفِرُهُ غَيْرُكَ)** فإنه من فعل ذلك محا الله عنه اثنتين وسبعين

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٦ ص٢٨٥ ب٦ ح٦٨٥٢.

(٢) مصباح المتهجد: ص٨٣٧ صلاة أخرى في هذه الليلة.

ألف سيئة، وكتب له من الحسنات مثلها، ومحا الله عن والديه سبعين ألف سيئة»[1].

زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) الشعبانية

من المستحبّات المؤكّدة في شهر شعبان: زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وذلك في ليلة النصف من شعبان وكذلك في يومه، فزائر الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان تغفر له ذنوبه ولم تكتب عليه سيّئة في سنته إلى السنة الأُخرى[2]، وكذلك يصافح جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) فإنهم يستأذنون الله لزيارة الإمام الحسين(عليه السلام) في النصف من شعبان.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٨ ص١٠٨- ١٠٩ ب٨ ح١٠١٨٨.

(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من زار قبر الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ولم تكتب عليه سيّئة في سنته حتّى يحول عليه الحول فإن زاره في السنة الثانية غفرت له ذنوبه». وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٦٨ ب١ ح١٩٦١٨.

طوبى لمن صافحهم

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان فإن أرواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه»[1].

زوار قبر الحسين (عليه السلام)

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: يا زائري قبر الحسين، ارجعوا مغفوراً لكم وثوابكم على ربكم ومحمد (صلى الله عليه وآله) نبيكم»[2].

في أي شهر نزور الحسين (عليه السلام)

وعن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) في

---

(١) بحار الأنوار: ج١١ ص٥٨ ب١ ح٦١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٨٢ باب ثواب زيارة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) ح٣١٧٨.

أي شهر نزور الحسين (عليه السلام)؟ فقال: «في النصف من رجب والنصف من شعبان»[1].

ألف حجة وعمرة

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من زار قبر الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة»[2].

يا وفد الحسين (عليه السلام)

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان أول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش: يا وفد الحسين لا تخلوا ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين (عليه السلام) فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف»[3].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٤٨ ب١٦ ح٢٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٧٥- ٤٧٦ ب٥٤ ح١٩٦٣٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٩٨ ص٩٨ ب١٣ ح٢٦.

من بات بكربلاء

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء يقرأ ألف مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ ويستغفر ألف مرة ويحمد الله ألف مرة، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة ألف مرة آية الكرسي، وكل الله عزوجل به ملكين يحفظانه من كل سوء ومن كل شيطان وسلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب عليه سيئة ويستغفران له ما داما معه»[1].

ليلة النصف من شعبان

إن ليلة النصف من شعبان هي ليلة عظيمة القدر، وفيها الكثير من الأعمال والعبادات، أُشير إليها في كتب الأدعية، وقد دعي الإنسان فيها إلى إحياء هذه الليلة بالعبادة والتهجّد والتوسّل.

ورد في الخبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «يعجبني

---

(١) إقبال الأعمال: ص٧١٠ ب٩ فصل فيما نذكره من الدعاء والقسم على الله جل جلاله.

أن يفرّغ الرجل نفسه أربع ليالي: ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وأوّل ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان»[1].

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إنّ لله عزّوجلّ خياراً من كلّ ما خلقه، أمّا خياره من الليالي: فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة العيدين، وأمّا خياره من الأيّام: فأيّام الجمع والأعياد»[2].

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) لا ينام ثلاث ليال: ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان وفيها تقسّم الأرزاق والآجال وما يكون في السنة»[3].

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): «من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[4].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٤٨ ب٢٨ ح٦٦٦٣.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٤٨ ب٢٨ ح٦٦٦٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٨٨ ص١٢٣ ب٤ ضمن ح١٣.

(٤) إقبال الأعمال: ص٧١٨ ب٩ فصل فيما نذكره من تمام إحياء ليلة النصف من شعبان.

المغفرة في ليلة النصف

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في ليلة النصف من شعبان؟ قال: «يغفر الله عزوجل فيها من خلقه لأكثر من عدد شعر معزى كلب، وينزل الله عزوجل ملائكته إلى السماء الدنيا وإلى الأرض بمكة»[1].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف منه ذلك تخفيف من ربكم»[2].

وفي آخر جمعة من شعبان

ينبغي للمؤمن أن يتدارك في الأيام الأخيرة من شهر شعبان وخاصة في آخر جمعة منه ما فاته من الأدعية والعبادات، وما صدر عنه من التقصير في هذا الشهر العظيم.

قال أبو الصلت الهروي:

دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في آخر جمعة من شعبان فقال لي: «يا أبا الصلت إن شعبان قد

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٩٤ باب ثواب صوم شعبان ح١٨٣٠.

(٢) تهذيب الأحكام: ج١ ص١١٧ ب٥ ح٤٠.

مضى أكثره، وهذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعنيك، وترك ما لا يعنيك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتُب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله عليك وأنت مخلص لله عزوجل، ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلا أديتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا أقلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سرائرك وعلانيتك ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرَا**﴾[1] وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: (اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لَنَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَعْبَانَ فَاغْفِرْ لَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ) فإن الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقابا من النار لحرمة شهر رمضان»[2].

---

(١) سورة الطلاق: ٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٣٠١- ٣٠٢ ب١٧ ح١٣٤٧١.

التهيؤ لشهر رمضان

ثم إنه ينبغي للمؤمن أن يتهيأ لشهر رمضان من شهر شعبان، وخاصة في الأيام الأخيرة منه، وهذا يستفاد من الخطبة الشعبانية التي خطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر جمعة من شعبان.

فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله صيامه، وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كتطوع صلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور...» الخطبة[1].

---

(١) الكافي: ج٤ ص٦٦ باب فضل شهر رمضان ح٤.

فصل
مناسبات شهر شعبان

إنّ في شهر شعبان مناسبات عظيمة ينبغي الاهتمام بها، ومنها مواليد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وخاصة مولد الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)، فإن تعظيمها تعظيم لشعائر الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

وفي الحديث الشريف: «فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا»[2].

وفاة صاحب الجواهر رحمه الله

في اليوم الأول من شعبان عام ١٢٦٦هـ توفي العالم الكبير الشيخ محمد حسن النجفي (قدس سره) صاحب كتاب (جواهر

---

(١) سورة الحج: ٣٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٠ ب١٠ ح١٥٥٣٢.

الكلام)[1].

(١) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن آغا محمد الصغير بن عبد الرحيم الشريف الكبير. أصبح عنوان الأسرة الجواهرية العلمية المعروفة بالنجف الأشرف، وبكتابه (جواهر الكلام) عرفت، ومنه ابتدأت شهرتها وطار صيتها، وانتشرت آثارها، وتوطدت أركانها. انتهت إليه الرئاسة العامة والمرجعية في التقليد باستحقاق.

ولادته: لم ينص المؤرخون لحياته على تأريخ ولادته، وقد استنتج الشيخ آغا بزرك الطهراني (رحمه الله) أن ولادته في حدود سنة ١٢٠٠ أو ١٢٠٢ من أمرين:

١- أن المسموع من الشيوخ أنه حين الشروع في تأليف الجواهر كان عمره خمساً وعشرين سنة.

٢- أنه ابتدأ في تأليفه في حياة أستاذه الشيخ كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨.

وإذا طرحنا ٢٥ من ١٢٢٨ كان ما استنتجه الشيخ الطهراني على نحو التقريب.

كما أن صاحب (الروضات) ـ وهو ممن عاصر الشيخ وحضر درسه ـ خمن عمره في سنة ١٢٦٢ بسن السبعين، فتكون على هذا حوالي سنة ١١٩٢. فلا يبعد حينئذ أنه أواخر أيام درس الوحيد البهبهاني، وعليه فالأقرب أن ولادته في حدود سنة ١١٩٢، ويساعد على ذلك الاعتبار، لاسيما ـ كما قيل ـ أنه ممن درس على السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ أو روى عنه.

نشأته: لم يكن الشيخ له مبتدئاً في اختياره المسلك الديني، بل ورث ذلك من أسرته العلمية التي ورثت هذا المسلك أباً عن جد، فان جده الأعلى عبد الرحيم المعروف بالشريف الكبير هو الذي هاجر إلى النجف لطلب العلم،

يذكر في أحوال صاحب الجواهر (قدس سره) أنه كان قد عهد على نفسه أن يكتب كل ليلة مقداراً من الجواهر، وفي ذات ليلة مات ولد له، قالوا: فأخذ القلم والقرطاس، وهو باك العين محترق القلب، فجاء وجلس عند جثمان ولده، وأخذ يكتب وفاءً بعهده. وهكذا استطاع صاحب الجواهر بصبره وتجلده وثباته واستقامته أن يخلد كتاب الجواهر للحوزات الدينية والمجامع العلمية.

وصار ممن يشار إليه بالفضيلة حتى توفي فيها أوائل القرن الثاني عشر.الشيخ نقطة التقاء الأسر العلمية ومجمع فضائلها من جهة الآباء والأمهات كما كان والده الشيخ باقر من فضلاء أهل العلم، كذلك فإن أخاه الذي يكبره سناً الشيخ محمد حسين كان من نوابغ طلاب العلم، وقد قتل في ريعان شبابه خطأً وهو في طريقه إلى مسجد السهلة ، بطلقة نارية طائشة من أحد طلاب العلم الذين كانوا يتدربون على الرمي بالبنادق في الصحراء خارج النجف وذلك بأمر الشيخ كاشف الغطاء وتوجيهه لغرض صد هجمات الوهابيين التي كانت مستمرة على النجف وكربلاء. ومن الغريب أن والدتهما العلوية - على ما هو المشهور عند الأسرة الجواهرية - أسفت أن يكون المقتول ولدها الأكبر محمد حسين ويبقى الأصغر على قيد الحياة الذي لم تكن تتوسم فيه النبوغ كالقتيل، ولله في خلقه شؤون. ولكنها بقيت حية إلى العصر الذي تسنم فيه ولدها الصغير هذا دست الزعامة الكبرى حيث انقادت له الأمور وطبق صيته الخافقين، فرأت بأم عينها من اقتحمته عينها.

ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)

في اليوم الثالث من شهر شعبان عام ٤ للهجرة، رُزق أمير المؤمنين (عليه السلام) بالإمام الحسين (عليه السلام) وكان يوم الخميس أو الثلاثاء، وذلك بعد ولادة أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) بستّة أشهر.

تقول أسماء: لّما ولدت فاطمةُ الحسينَ (عليه السلام) جاءني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «هلمّ ابني يا أسماء»، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن (عليه السلام)، قالت: وبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال: «إنّه سيكون لك حديث، اللهمّ العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك».

فقالت أسماء: فلمّا كان في يوم سابعه جاءني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هلمّي ابني فأتيته به، فعقّ عنه كبشاً أملح وأعطى القابلة الورك ورجلاً، وحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره ورقاً (فضّة)، وخلّق راسه بالخلوق[1]، ثمّ وضعه في حجره، ثمّ قال: «يا أبا عبد الله عزيز عليَّ مقتلك» ثمّ بكى.

---

(١) الخلوق: طيب معروف مركّب من الزعفران وغيره من أنواع الطيب.

فقلت: بأبي أنت وأُمّي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأوّل فما هو؟

قال: «أبكي على ابني، تقتله فئة باغية كافرة من بني أُميّة لعنهم الله، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين، ويكفر بالله العظيم».

ثمّ قال: «اللهمّ إنّي أسألك فيهما (الحسن والحسين) ما سألك إبراهيم في ذرّيته، اللهمّ أحبّهما وأحبّ من يحبّهما والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض»[1].

صوم يوم الميلاد

عن أحمد بن محمد بن عياش قال: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد (عليه السلام) فيما حدثني به علي بن جبير بن مالك أن مولانا الحسين (عليه السلام) ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٥٠- ٢٥١ ب٣١ ح١.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٥٣٨ ب٢٣ ح٨٨٣٧.

قصة فطرس

عن إبراهيم بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الحسين بن علي (عليه السلام) لما وُلد أمر الله عزوجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الله عز وجل ومن جبرئيل.

قال: فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس، كان من الحملة بعثه الله عزوجل في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه، وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى وُلد الحسين بن علي (عليه السلام). فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟.

قال: إن الله عز وجل أنعم على محمد (صلى الله عليه وآله) بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومني.

فقال: يا جبرئيل، احملني معك لعل محمداً (صلى الله عليه وآله) يدعو لي.

قال: فحمله.

قال: فلما دخل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) هنأه من الله عزوجل ومنه وأخبره بحال فطرس.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قل له تمسح بهذا المولود وعُد إلى مكانك.

قال: فتمسح فطرس بالحسين بن علي (عليه السلام) وارتفع.

فقال: يا رسول الله، أما إن أمتك ستقتله وله عليَّ مكافاة ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلم إلاّ أبلغته سلامه، ولا يصلي عليه مُصل إلاّ أبلغته صلاته ثم ارتفع»[1].

ولادة العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام

في اليوم الرابع من شعبان سنة ٢٦ للهجرة رُزق أمير المؤمنين (عليه السلام) بأبي الفضل العبّاس قمر بني هاشم (عليه السلام) من زوجته الوفية فاطمة بنت كلاب أُمّ البنين (عليها السلام) تلك المرأة الصالحة التي كانت من خيرة زوجات أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقد أشرنا إلى عصمة العباس (عليه السلام) ومقامه الرفيع عند الله تعالى وأهل البيت (عليهم السلام) في كتاب (العباس (عليه السلام)

(١) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٤٤ ب١١ ح١٨.

والعصمة الصغرى)[1].

وقد ورد في الزيارة عن الإمام الباقر (عليه السلام): «السَّلامُ عَلَى العَبّاسِ بنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ»[2].

وفي زيارة الناحية المقدسة: «**السَّلامُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الفَادِي لَه، الْوَاقِي، السّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِه، المَقْطُوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ يَزيدَ بنَ الرقادِ الجَهْني وَحَكيمَ بْنَ الطُفَيل الطائي**»[3].

وفي الحديث: نظر علي بن الحسين سيد العابدين (صلى الله عليه) إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فاستعبر ثم قال: «ما من يوم أشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يوم أحد قُتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي

---

(١) الكتاب هو: العبّاس والعصمة الصغرى أشار فيه الإمام الراحل قدس سره فيه إلى بعض المباحث الجميلة منها: كيف بلغ العباس مقام العصمة فضلاً عن الكرامات العظيمة له وهو يقع في ٥٦ صفحة.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٤١٥ ب٨٦ ح١٢٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٦٥ ب٣٧ ح

طالب» ثم قال (عليه السلام): «ولا يوم كيوم الحسين صلى الله عليه ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً» ثم قال (عليه السلام): «رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك و تعالى منزلةً يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»[1].

ولادة الإمام السجاد عليه السلام

في اليوم الخامس من شعبان عام ٣٨ هـ رُزق الإمام الحسين (عليه السلام) بمولوده المبارك علي السجّاد (عليه السلام) الملقّب بزين العابدين[2]، وأُمّه (شهربانو) وقيل (شاه زنان) ابنة يزدجرد

(١) الأمالي للصدوق: ص٤٦٢- ٤٦٣ المجلس السبعون ح١٠.

(٢) للإمام الراحل كتاب حول الإمام السجّاد (عليه السلام) بعنوان (الإمام زين العابدين (عليه السلام) قدوة الصالحين) أشار فيه إلى سيرة الإمام السجّاد (عليه السلام) وأهمّ النقاط المهمّة من حياته المباركة فضلاً عن أخلاقياته العظيمة وسجاياه الخيّرة ودوره التربوي في المجتمع. الكتاب يقع في ١٠٤ صفحات.

ملك ايران.

اختارت شهربانو سيّد الشهداء (عليه السلام) عندما وقعت أسيرة بيد المسلمين وقد عرض عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تختار من تحبّ وتتزوج منه، وإلى ذلك يشير الإمام الباقر (عليه السلام) حيث قال:

لّما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمر، وأُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت: آه بيروز باد هرمز، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العجمية، وهمّ بها، فقال له الإمام علي (عليه السلام): ليس لك إنكار على ما لا تعلمه.

فأمر أن ينادي عليها، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتّى تتزوّج منه وحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن.

فقال عمر: أفعل، وعرض عليها أن تختار، فجالت فوضعت يدها على منكب الإمام الحسين (عليه السلام).

فقال: جه نام داري أي كنيزك؟

يعني: ما اسمك ياصبية؟

قالت: جهانشاه.

فقال: بل شهربانوية...

ثمّ التفت ـ أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وقال: احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أُمّ الأوصياء الذرّية الطيّبة، فولدت علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام). ويروى أنّها ماتت في نفاسها به.

وفي البحار: إنّها اختارت الإمام الحسين (عليه السلام) لأنّها رأت في المنام فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين حيث قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) داخل دارنا وقعد مع الحسين (عليه السلام) وخطبني له وزوّجني منه، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثّر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة (عليها السلام) بنت محمّد (صلى الله عليه وآله) قد أتتني وعرضت عليَّ الإسلام فأسلمت، ثمّ قالت: إنّ الغلبة تكون للمسلمين وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين (عليه السلام) سالمة لا يصيبك بسوء أحد، قالت: وكان من الحال أنّي

خرجت إلى المدينة ما مسّ يدي إنسان[1].

ولادة علي الأكبر عليه السلام

في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان عام ٣٣ هـ رُزق الإمام الحسين (عليه السلام) بعلي الأكبر (عليه السلام) الذي كان أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً برسول الله (عليه السلام)، وكان له مقام عظيم بحيث إنّ الإمام الصادق (عليه السلام) يخاطبه في الزيارة الشريفة قائلاً: «بأبي أنت وأُمّي من مذبوح ومقتول من غير جرم».[2]

ففي كامل الزيارات: (ثم صر إلى قبر علي بن الحسين (عليه السلام) فهو عند رجل الحسين (عليه السلام)، فإذا وقفت عليه فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَابْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ، وَابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، مُضَاعَفَةً كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرُبَتْ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي مِنْ مَذْبُوحٍ وَمَقْتُولٍ مِنْ غَيرِ جُرْمٍ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي دَمُكَ الْمُرْتَقَى بِهِ إِلَى حَبِيبِ اللهِ، بَأَبِي أَنْتَ

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص١٠ _ ١١ ب١ ح٢١.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٨ ص١٨٥ ب١٨ ح٣٠.

وَأُمّي مِنْ مُقْدِمٍ بَيْنَ يَدَي أَبِيكَ يَحْتَسِبُكَ وَيَبْكِي عَلَيْكَ، مُحْتَرِقاً عَلَيْكَ قَلْبُهُ، يَرْفَعُ دَمَكَ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاء لا يَرْجَعُ مِنْهُ قَطْرَةً وَلا تَسْكُنُ عَلَيْكَ مِنْ أَبِيكَ زَفْرَةً)[1].

أمّا مسألة أنه (عليه السلام) أكبر في العمر أم الإمام السجّاد (عليه السلام) فقد اختلف فيها، والظاهر أن الإمام السجاد (عليه السلام) هو الأكبر.

قال بعض المؤرخين: إنّ عمره في يوم شهادته ثماني عشرة سنة، وذهب الشيخ المفيد (قدس سره) في الإرشاد: إنّ عمره كان تسع عشرة سنة، وقيل: إنّ عمره الشريف كان خمس وعشرين سنة، وقيل غير ذلك. والله العالم.

---

(١) كامل الزيارات: ص٢٣٩ ب٧٩ ح١٧.

ولادة إمام الزمان عليه السلام

في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان عام ٢٥٥ هـ وُلد مُنقذ الأُمّة ومهديها الإمام الحجّة بن الحسن العسكري (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وقد ذكرنا كيفية ولادته في بعض مؤلّفاتنا[١]:

عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قالت: بعث إليَّ أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: «يا عمة، اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته في أرضه».

قالت: فقلت له: ومن أمه؟.

قال لي: «نرجس».

قلت له: والله جعلني الله فداك، ما بها أثر!.

---

(١) راجع كتاب (الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف) للإمام المؤلّف قدس سره حيث إنّه تطرّق إلى ولادة إمام الزمان (عليه السلام) مفصّلاً.

فقال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت فلما سلّمت وجلست، جاءت تنزع خُفّي وقالت لي: يا سيدتي كيف أمسيت؟.

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمة!.

قالت: فقلت لها: يا بنية، إن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فجلَسَتْ واستحيَتْ، فلما أن فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة وأفطرتُ، وأخذتُ مضجعي فرقدتُ، فلما أن كان في جوف الليل قمتُ إلى الصلاة، ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلستُ معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامَتْ فصلَّتْ.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام) من المجلس فقال: «لا تعجلي يا عمة، فإن الأمر قد قرب». قالت: فقرأت ألم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسين شيئاً؟. قالت: نعم، يا عمة.

فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت

لك.

قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة وأخذتها فطرة، فانتبهت بحس سيدي (عليه السلام) فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به (عليه السلام) ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إليَّ فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام): «هلمي إليَّ ابني يا عمة». فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: «تكلم يا بني».

فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)»، ثم صلى على أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلى الأئمة (عليهم السلام) إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

قال أبو محمد (عليه السلام): «يا عمة، اذهبي به إلى أُمه ليسلّم عليها وائتني به».

فذهبت به فسلّم عليها، ورددته ووضعته في المجلس.

ثم قال: «يا عمة، إذا كان يوم السابع فأتينا».

قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد (عليه السلام)، فكشفت الستر لأفتقد سيدي (عليه السلام) فلم أره.

فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟.

فقال: «يا عمة، استودعناه الذي استودعته أم موسى (عليه السلام)». قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع، جئت وسلمت وجلست. فقال: «هلمي إلى ابني». فجئت بسيدي في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: «تكلم يا بني».

فقال (عليه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله ـ وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه (عليه السلام) ثم تلا هذه الآية: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ۞ ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ**﴾[1]».

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا؟. فقال: صدقت حكيمة[2].

---

(١) سورة القصص: ٥- ٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٥١ ص٢- ٤ ب١ ح٣.

وفاة علي بن محمد السمري رحمه الله

في اليوم الخامس عشر من شعبان عام ٣٢٩هـ توفي النائب الخاص للإمام المهدي (عليه السلام) علي بن محمد السمري (رحمه الله) وهو آخر نواب الإمام (عليه السلام) ومن بعده بدأت الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، نسأل الله عزوجل أن يعجل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان (عليه السلام) إنه سميع مجيب.

عن السياري قال: (كتب علي بن محمد السمري يسأل كفنا، فورد: «إنك تحتاج إليه سنة ثمانين» فمات في هذا الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين)[١].

وعن الصفواني قال: (أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده و لمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذه الشأن)[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٠٦ ب١٥ ح٢٠.

(٢) غيبة الطوسي: ص٣٩٣ ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد ◄

وعن أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: (حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه ابتداءً منه: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم، ومضى أبو الحسن السمري بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة)[1].

وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى

◀الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب.

(١) بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٦٠ ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري...

ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة[1] قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له من وصيك من بعدك: فقال لله أمر هو بالغه، وقضى فهذا آخر كلام سمع منه)[2].

كما ورد في كتابة الرقاع للحوائج ـ على تفصيل ذكرناه في كتاب (الدعاء والزيارة) ـ:

ثم تقصد النهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد العمري، أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو علي بن محمد السمري، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي (عليه السلام) فتنادي بأحدهم: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنك حي عند الله مرزوق وقد خاطبتك

(١) أي ادعى المشاهدة المصحوبة بالسفارة أو الوكالة الخاصة أو البابية أو ما أشبه.

(٢) بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٦٠- ٣٦١ ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري... ح٧.

في حياتك التي لك عند الله عزوجل وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا (عليه السلام) فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين ثم ارمها في النهر أو البئر أو الغدير، تُقضى حاجتك إن شاء الله)[1].

وفاة الشيخ حسن علي الإصفهاني رحمه الله

في اليوم السابع عشر من شعبان عام ١٣٦١ هـ توفي العالم الجليل صاحب الكرامات الشهيرة الشيخ حسن علي الأصفهاني[2] المعروف بـ (نخودكي) والمدفون في الصحن الشريف للإمام الرضا (عليه السلام). ولا زال يزوره المؤمنون ويشفّعونه عند الله عزوجل فتُقضى حوائجهم.

---

(١) مصباح الكفعمي: ص٤٠٤.

(٢) هو الشيخ حسن علي المقدادي الأصفهاني بن الملا علي أكبر، ولد عام (١٢٧٩هـ)، مولده في أصفهان ثم هاجر إلى مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) عام ١٣٠٣هـ ثم إلى النجف الأشرف ثم إلى مشهد ثم أصفهان ثم النجف ثم مشهد الإمام الرضا (عليه السلام)، وقد زار العتبات المقدسة في العراق مرارا، توفي في اليوم ١٧ من شهر شعبان عام ١٣٦١ هـ وعمره ٨٢ سنة، ودفن في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) عند باب الصحن الشريف. من الأشعار المنسوبة إليه بالفارسية:

يك لحظه غافل از آن شاه مباشيد شايد كه نكَاهي كند آكَاه مباشيد

تربى منذ الطفولة ـ قبل بلوغه ـ على التهجد وصلاة الليل حيث كان يوقظه والده في كل ليلة ليصلي، ومنذ بلوغه إلى أن توفي كان يسهر الليالي بالعبادة فلم يترك صلاة الليل أبداً كما لم يترك صيام الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان من كل عام، وكان يصوم أيضاً الأيام البيض من كل شهر.

غزوة بني المصطلق

في التاسع عشر من شعبان عام ٥ هـ وقعت غزوة بني المصطلق، وذلك حيث بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبي ضرار، فلما سمع بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق.

فكان الفتح لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب، فقَتَل أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلين من القوم وهما مالك، وابنه وأصاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم سبياً كثيراً وقسمه في المسلمين وكان ممن

أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث أبي ضرار.

وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق (يا منصور أمت) وكان الذي سبى جويرية أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاء بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فاصطفاها النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء أبوها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بعد إسلام بقية القوم فقال: يا رسول الله إن ابنتي لا تسبى لأنها امرأة كريمة.

فقال له: اذهب فخيّرها.

قال: أحسنت وأجملت، وجاء إليها أبوها فقال لها: يا بنية لا تفضحي قومك.

فقالت: قد اخترت الله ورسوله.

فقال لها أبوها: فعل الله بك وفعل.

فأعتقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعلها في جملة أزواجه.

قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة:

في هذه السنة كانت غزاة المريسيع وذلك أن بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحارث بن أبي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه فدعاهم إلى حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأجابوه وتهيئوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأرسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم

ذلك، فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ورجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره، فندب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس إليهم فأسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرساً وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه قتل عينه الذي كان يأتيه بخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسيء بذلك وخاف وتفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المريسيع وضرب عليه قبته ومعه عائشة وأم سلمة فتهيئوا للقتال وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو وأسر الباقون وسبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وكانت الإبل ألفي بعير والشاء خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت سوى رجل واحد ولما رجع المسلمون بالسبي قدم أهاليهم فافتدوهم، وخلصت جويرة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فسألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كتابتها فأدى عنها وتزوجها وسماها برة،

وقيل إنه جعل صداقها عتق أربعين من قومها وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا نضلة الطائي بشيراً إلى المدينة بفتح المريسيع[1].

مع الجن

وعن ابن عباس قال: لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه، فدعا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله إياها، وتحصن منه بأسماء الله التي خصك بعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم: كونوا معه وامتثلوا أمره.

فتوجه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الوادي فلما قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله

(١) انظر بحار الأنوار: ج٢٠ ص٢٩٥- ٢٩٦ ب١٨ ح٤.

من أعدائه وسماه بأحسن أسمائه وأومأ إلى القوم الذين تبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم أن يقعوا على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه، اثبتوا إن شئتم، وظهر للقوم أشخاص كالزط تخيل في أيديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين (عليه السلام) بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود وكبّر أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين تبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه.

فقال له أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لقيت يا أبا الحسن فقد كدنا نهلك خوفاً وإشفاقاً عليك؟

فقال (عليه السلام): لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم

وكفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فيؤمنوا به.

وانصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) بمن معه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر، فسرى عنه ودعا له بخير وقال له: قد سبقك يا علي إليّ من أخافه الله بك فأسلم وقبلت إسلامه[1]

من معاجزه صلى الله عليه وآله وسلم

وكان من معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) في غزة بني المصطلق أنه كان يتفجر الماء من بين أصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب جيشه العظيم وسقوا وتزودوا. [2]

وروي عن الصادق (عليه السلام) قال: أصابت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة المصطلق ريح شديدة فقلبت الرحال وكادت تدقها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنها موت منافق!.

قالوا: فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق وكان أصله من اليهود[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج١٨ ص٨٤- ٨٥ ب٩ ح٣.

(٢) المناقب: ج١ ص١٠٥ فصل في تكثير الطعام والشراب.

(٣) بحار الأنوار: ج١٨ ص١١٦ ب١١ ح٢٥ عن الخرائج والجرائح.

اللهم إن أبرأ إليك مما صنع خالد

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلوا فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى وصلوا ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل وأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه، فأتوا به النبي (صلى الله عليه وآله) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل (صلى الله عليه وآله) القبلة ثم قال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد».

قال: ثم قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) تبر ومتاع فقال لعلي (عليه السلام): يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد، ثم رفع قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي (عليه السلام) فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي أخبرني بما صنعت؟

فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية، ولكل جنين غرة، ولكل مال مالا، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله.

فقال: يا علي أعطيتهم ليرضوا عني، رضي الله عنك يا علي، إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[1].

وفاة سلطان الواعظين الشيرازي رحمه الله

في اليوم العشرين من شعبان عام ١٣٩١هـ توفي العالم الجليل السيد سلطان الواعظين الشيرازي (رحمه الله)[2] صاحب

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٨ ص٣٦٦ ب٢٠ ح٢٢٩٧١.

(٢) آية الله السيد محمد الموسوي الشيرازي، يقول مترجم كتابه (ليالي بيشاور) السيد حسين الموسوي ص٤ ما لفظه: ولقد أدركت مؤلف هذا الكتاب المرحوم آية الله السيد محمد (سلطان الواعظين) وحضرت مجلسه وسمعت حديثه ومواعظه. فلقد كان (رحمة الله عليه) رجلاً ضخماً في العلم والجسم ذا شيبة وهيبة، وكان جسيماً وسيماً ذا وجه منير، قل أن رأيت مثله، وكان ◄

كتاب (ليالي بيشاور).

وقد نقل لي أثناء زيارته لكربلاء المقدسة فقال:

في زمن عبد الكريم قاسم ، كنت قد ذهبت إلى حمام في الكاظمية، حيث كنت وقتها مريضاً جداً ، وأثناء ما كنت في الحمام كان عدة من الرجال يستحمون أيضاً ، وفجأة قام جنودٌ من قبل السلطة بمداهمة الحمام وألقوا القبض علينا ونقلونا في سيارة مغلقة إلى وزارة الدفاع، وكان الهواء حينها بارداً جداً، وهناك وضعونا في مرآب[1] قذر متعفّن.

فوجدنا هناك الآلاف من الذين اعتبروهم إيرانيين، قد وضعوا في حالة يرثى لها، وحينما حل وقت الظهر حيث كنا جياعاً جداً، جاءوا لنا بالرز والمرق، إلاّ أنهم وضعوه في عربات تدفع بالأيدي، تستخدم لنقل الطابوق والتراب عادة، وقالوا لنا: تحركوا مجموعات مجموعات، كل مجموعة تقف على عربة وتتناول الطعام، استهانةً بنا.

◄آنذاك يناهز التسعين عاماً من عمره الشريف، ولقد شاركت في تشييع جثمانه الطاهر في مدينة طهران، حيث عُطّلت أسواق عاصمة إيران لوفاته وخرجت حشود عظيمة في مواكب عزاء حزينة وكئيبة، ورفعت الرايات والأعلام السوداء معلنة ولائها وحبها لذلك العالم الجليل والسيد النبيل .

(١) مرآب: مكان لإصلاح السيارات والدراجات وإيوائها .

وكان هذا من جراء حكم الأقلية وسيطرتها على الأكثرية الشيعية في العراق.

وفاة ابن شهر آشوب رحمه الله

في الثاني والعشرين من شعبان عام ٥٨٨ هـ توفي العالم الجليل والمحدث الكبير محمد بن علي بن شهر آشوب (رحمه الله) مؤلف كتاب (المناقب).

وُلد الشيخ رشيد الدين محمد بن شهرآشوب في مازندران سنة ٤٨٩ هـ.

كان بهي المنظر، صادق القول، حسن المسلك، واسع العلم، وكان على درجة من الخشوع والعبادة، وكان دائم الوضوء والطهارة.

وقد مدحه حتى علماء العامة، يقول شمس الدين الداودي تلميذ السيوطي في كتابه طبقات المفسرين: بأنه وصل إلى غاية التخصص في مختلف العلوم، وكان إمام زمانه ووحيد عصره. أكثر تضلعه في علوم القرآن والحديث وهو بين الشيعة من حيث اعتباره ومنزلته كالخطيب البغدادي بين أهل السنة.

وجاء في كتاب الوافي بالوفيات وهو من كتبهم: بأن ابن شهرآشوب أحد كبار الشيعة وقد حفظ جل القرآن في الثامنة من عمره، ووصل في معرفة أصول الشيعة إلى أعلى المستويات بحيث كانت تتوافد عليه الشخصيات من مختلف البلدان للإفادة من محضره[1].

توفي ابن شهر آشوب (رحمه الله) في مدينة حلب السورية، سنة ٥٥٨هـ ودفن جثمانه الطاهر بجنب جبل الجوشن (مشهد النقطة)، وكان عمره يوم وفاته تسع وتسعون سنة.

---

(١) درس ابن شهرآشوب على يد كثير من الأساتذة الكبار الذين عدهم صاحب مستدركات أعيان الشيعة بما يقارب ثلاثين شخصاً. ومن أشهر أساتذته: ١: جار الله الزمخشري المعتزلي، ٢: أبو عبد الله النطنزي صاحب كتاب الخصائص العلوية، ٣: السيد عبد الواحد الآمدي، صاحب كتاب غرر الحكم، ٤: الشيخ الطبرسي، صاحب كتاب الاحتجاج، ٥: قطب الدين الراوندي، ٦: الفضل بن حسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان، ٧: الشيخ أبو الفتوح الرازي، ٨: ابن فتال النيشابوري، وغيرهم.

ألف ابن شهرآشوب في مختلف الفنون والعلوم الإسلامية. ومن مؤلفاته: ١: مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) في أربعة مجلدات، ٢: مثالب النواصب، وهو بحجم المناقب، ٣: المخزون المكنون في عيون الفنون، ٤: أعلام الطرائق في الحدود والحقائق، ٥: مائدة الفائدة، ٦: المثال في الأمثال، ٧: أسباب النزول على مذهب آل الرسول (صلى الله عليه وآله).

وفاة الناصر الكبير رحمه الله

في الثالث والعشرين من شعبان عام ٣٠٤ هـ توفي السيد الجليل أبو محمد الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن عمر الأشرف بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) المعروف بالناصر الكبير.

ورد في ترجمته: أبو محمد الحسن هو الملقب بالأطروش والناصر الكبير ومالك بلاد الديلم، وطود العلم والعالم، صاحب المؤلفات الكثيرة منها: المائة مسألة التي صححها السيد المرتضى وسماها (بالناصريات)، ومنها كتاب أنساب الأئمة (عليهم السلام) ومواليدهم، ومنها كتابان في الإمامة، وغيرها من الكتب الكثيرة، وجاء إلى طبرستان سنة (٣٠١) فكان حاكماً عليها مدة ثلاث سنين وثلاثة أشهر فلقّب بالناصر للحق، وأسلم كثير من الناس على يده وعظم أمره حتى توفي سنة (٣٠٤) بآمل وهو ابن (٩٥) أو (٩٩) سنة [١].

---

(١) سر السلسلة العلوية: ص٥٣.

وفاة الميرزا الكبير الشيرازي رحمه الله

في اليوم الرابع والعشرين من شعبان عام ١٣١٢ هـ توفي الميرزا الكبير آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي (قدس سره) المشهور بالمجدد، صاحب قصة التنباك (التبغ).

وهو عميد أسرة الشيرازي، ولد في ١٥ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ في مدينة شيراز، وتوفي عام ١٣١٢هـ في سامراء المقدسة.

توفي والده وكان الميرزا طفلاً فتكفل به خاله السيد حسين مجد الأشراف.

بدأ بالدرساة والتعلم في الرابعة من عمره ثم حضر أكبر خطباء شيراز واسمه (ميرزا إبراهيم) فدرس الخطابة على يديه، وفي الثانية عشر من عمره درس (شرح اللمعة) فأتقنها ثم أخذ بتدريسه في الخامسة عشر. ثم هاجر إلى أصفهان حيث الحوزة العلمية آنذاك فدرس على كبار أساتذتها ونال درجة الاجتهاد ولم يبلغ العشرين من عمره.

هاجر إلى كربلاء المقدسة عام ١٢٥٩هـ وحضر على كبار

علمائها من أمثال السيد إبراهيم صواحب الضوابط.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على الشيخ صاحب الجواهر وصاحب أنوار الفقاهة والشيخ الأنصاري.

آلت إليه المرجعية العليا سنة ١٢٨١هـ بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري (رحمه الله) وتصدى لزعامة الطائفة الشيعية ٢٣ سنة.

كانت هجرته إلى سامراء حيث الإمامين العسكريين (عليهما السلام) عام ١٢٩٠هـ فأسس الحوزة العلمية الشيعية هناك وانتقلت بانتقاله الحوزة العلمية من النجف وكربلاء إلى سامراء.

قارع الاستعمار البريطاني في إيران وقاد ثورة التنباك (التبغ) ضده حيث أصدر فتوى بتحريم استعمال التنباك وهذا نصها: (استعمال التنباك والتتن حرام بأي نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام المنتظر (عليه السلام))، مما سبب خروج البريطانيين من إيران. كما وقف بوجه الفتنة الطائفية التي أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة هناك وعمل المنائر من رؤوس القتلى في كل مكان.

وقد تسالم المؤرخون على وصفه: بأنه كان إماماً عالماً، فقيهاً ماهراً محقّقا، رئيساً دينياً عاماً، وورعاً نقياً، ثاقب الفكر،

بعيد النظر، مصيب الرأي، صائب الفراسة، يوقّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف، أعجوبة في أحاديثه وسعة مادته وجودة قريحته.

تربى في مدرسته العديد من العلماء وكبار الفقهاء كان منهم: الملا محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والحاج آغا رضا الهمداني، والحاج ميرزا حسن السبزواري، والسيد محمد الفشاركي الرضوي، والشيخ محمد تقي الشيرازي صاحب ثورة العشرين وغيرهم.

كان قمة في التواضع وحسن الخلق والكلام الطيب، فكان الزائر يخرج من محضره بكل سرور وارتياح، وكان يتمتع بالحلم وسعة الصدر، فيجازي السيئة بالإحسان، وكانت له حافظة قوية فإذا رأى شخصاً مرة كان يتذكره حتى بعد عشرين سنة. كان يحفظ القرآن الكريم والكثير من الأدعية المأثورة كأدعية شهر رمضان المبارك وسائر أدعية الأيام وجميع الزيارات.

كان في قمة العلم والحكمة والإدارة وكان يستشير دائماً ولم يستبد برأيه، ومن هنا اتخذ المواقف الحكيمة في أهم الأمور السياسية كقضة التنباك (التبغ) ومجزرة أفغانستان الطائفية.

كان في عون الفقراء والمساكين دائماً فكان يساعدهم بنفسه

وعبر وكلائه في مختلف البلاد

كان من أصحاب الكرامات، ينقل أن ثلاثة من الزوار الفقراء طلبوا منه المساعدة فأعطى أحدهم عشريناً والآخر خمسة ولم يعط الثالث شيئاً، فسألوا عن السبب فلم يذكر شيئاً ولما أصروا قال حتى يكون لكل خمسة وعشرون، فظهر أن الأول كان يملك خمسة والثاني عشريناً والثالث خمسة وعشرين.

له مؤلفات عديدة منها: كتاب الطهارة إلى مبحث الوضوء، رسالة في الرضاع، كتاب في فقه المعاملات، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، تقريرات شيخه الأنصاري في علم الأصول، رسالة في المشتق، حاشية على نجاة العباد، تعليقة على كتاب المعاملات للوحيد البهبهاني، مضافا إلى تقارير درسه [1].

(١) كتبت تقارير درسه وجمعت بعض فتاويه في عدة كتب منها: (مائة مسألة) إعداد الشيخ فضل الله النوري. (مجموعة من فتاواه باللغة العربية). (تقرير الأصول) إعداد الشيخ علي الدزدري. (تقرير درس الأصول) إعداد السيد محمد الأصفهاني. (تقرير الأصول والفقه) إعداد إبراهيم الدامغاني. (ذخائر الأصول) إعداد الشيخ حسن. (تقريرات) إعداد باقر حيدر. وغيرها.

كان (رحمه الله) يهتم كثيرا بتأسيس المؤسسات الدينية والاجتماعية كالمدارس والمساجد والحسينيات وما أشبه، فبنى مدرسة لطلبة العلوم الدينية في سامراء تعرف اليوم باسمه، وبنى مدرسة أخرى أيضا بقربها، كما بنى قنطرة على شط سامراء، وبنى حمامين للناس في سامراء أحدهما للرجال والآخر للنساء. ونصب ساعة لضبط الوقت على باب القبلة من الصحن العسكري الشريف، وقام بترميم روضة العسكريين (عليهما السلام)، وبنى سوقا كبيراً للتجار، أسس حسينية لإقامة عزاء الإمام الحسين (عليه السلام)، قام ببناء دور كثيرة لمجاوري الإمامين العسكريين (عليهم السلام) من الذي لا يملكون بيتاً، وكان ينفق على عموم الفقراء حتى أبناء العامة منهم.

في عام ١٣١١ هـ حدثت فتنة طائفة في سامراء ومجاوريها وقد كان من ورائها بعض الجواسيين فأطفأ نيران الفتنة بحكمته ودرايته.

توفي الميرزا ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان من عام ١٣١٢ هـ وكان عمره الشريف ٨٢ عاماً. وقد شيع جسمانه في موكب كبير من سامراء إلى النجف الأشرف، وكان جماهير الناس يستقبلونه بالبكاء والنياحة واللطم في كل المدن التي كانت في طريقه، من

أهالي بغداد وكربلاء والنجف وغيرهم، حتى أن بعض غير المسلمين في بغداد جاء لتشييعه.

وأغلقت الأسواق والمحلات التجارية في عزائه.

وقد تم دفنه في آخر ليلة من شعبان وأقميت له الفواتح في مختلف المدن الإسلامية، واستمرت لمدة سنة كاملة.

✿✿✿

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الفهرس

من ميزات هذه الأمة ٢٢
سنة الرسول (صلى الله عليه وآله) ٣٤
صوم النبيين (عليهم السلام) ٣٤
صوموا شعبان ٣٤
الجنة لمن صامه ٣٥
ذخر للقيامة ٣٥
كنتُ شفيعه ٣٦
من صام يوماً غُفر له ٣٦
الثلاثة الأخيرة من شعبان ٣٧
صوم الصالحين ٣٧
لدفع الوسوسة ٣٧
صومه حسن ٣٨
من صامه كله. ٣٨
لمن ارتكب الدم الحرام ٣٨
زيارة الله ٣٩
لا تغفل عن شعبان ٤٠
أين أنتم عن شعبان ٤٠
أي الصيام أفضل؟ ٤١

صوم الشهر كله ٤١
الحث على صوم شعبان ٤١
صوم شعبان و رمضان ٤٢
إنه صيام داود (عليه السلام) ٤٣
صوم ثلاثة أيام ٤٣
أي شهر هذا؟ ٤٤
الصراط وصوم شعبان ٤٤
خير آبائي صامه ٤٦
توبة من الله ٤٦
هما شهرا الله ٤٦
من صام شعبان ٤٧
من صام سبعة أيام ٤٨
من صام ثمانية أيام ٤٨
من صام يوماً أو أكثر ٤٨
الصلوات الشعبانية ٦٠
في كل خميس من شعبان ٧٣
الليلة الثامنة ٧٣
أربع ركعات ٧٤
عليك بصلاة جعفر ٧٥
صلاة ليلة النصف ٧٥
صلاة أخرى ٧٦
طوبى لمن صافحهم ٧٨

زوار قبر الحسين (عليه السلام) ٧٨
في أي شهر نزور الحسين (عليه السلام) ٧٨
ألف حجة وعمرة ٧٩
يا وفد الحسين (عليه السلام) ٧٩
من بات بكربلاء ٨٠
المغفرة في ليلة النصف ٨٢
مع الجن ١٠٩
من معاجزه صلى الله عليه وآله وسلم ١١١
اللهم إن أبرأ إليك مما صنع خالد. ١١٢

زيارة الإمام الحسين عليه السلام
في النصف من شعبان

اَلْحَمْدُ لله الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ الزَّكيُّ، اُودِعُكَ شَهادَةً مِنّي لَكَ تُقَرِّبُني اِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفاعَتِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ، بَلْ بِرَجاءِ حَياتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شيعَتِكَ، وَبِضِياءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطّالِبُونَ اِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نُورُ الله الَّذي لَمْ يُطْفَأْ وَلا يُطْفَأُ اَبَداً، وَاَنَّكَ وَجْهُ الله الَّذي لَمْ يَهْلِكْ وَلا يُهْلَكُ اَبَداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ هذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَهذَا الْحَرَمَ

حَرَمُكَ، وَهذَا الْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، لا ذَليلَ وَاللهِ مُعِزُّكَ، وَلا مَغْلُوبَ وَاللهِ ناصِرُكَ، هذِهِ شَهادَةٌ لي عِنْدَكَ اِلى يَوْمَ قَبْضِ روُحي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

❖ اللّهُمَّ عَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الفَرَج ❖